الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج–

كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

عنوان المذكّرة:

تمظهرات التجريب والتداخل النصي في "مقامات بشائرية" للبشير بوكثير

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي.

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبين:

- سيف الدين بلقرع
- سيف الدين شراد

إشراف الدكتور:

د. إبراهيم قادة

أعضاء اللجنة المناقشة:

(الاسم واللقب)	(الرتبة العلمية)	مؤسسته	(الصفة)
عبد الله بن صفية	أ. محاضر (أ)	جامعة برج بوعريريج	**رئيسا**
ابراهيم قادة	أ. مساعد (أ)	جامعة برج بوعريريج	**مشرفا ومقررا**
ناصر معماش	أ. محاضر (ب)	جامعة برج بوعريريج	**مناقشا**

السنّة الجامعيّة: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم
MrTwalt

شكر وعرفان

بكل الحب والوفاء وبارق كلمات الشكر والثناء، نشكر الله ونحمده رب العالمين لآنه وفقنا لإتمام هذا العمل.

ثم جزيل الشكر والعرفان للأستاذ الكريم: "قادة ابراهيم" لتوجيهاته الدائمة، ونصائحه القيمة الذي وضع البحث وفق طريق سديد في سبيل إخراجه إلى النور وانجاحه، لك منا أستاذنا كل الاحترام والتقدير.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لجميع الأساتذة الذين درسنا على أيديهم وغرفنا من معينهم، ووصلنا إلى ما نحن عليه.

وأخيرا نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من بعيد أو قريب، نشكر فضلكم.

إهداء

إلى الشمعة التي تح ترق لتضيء لنا درب النجاح في سبيلنا ما منعتها يد الزمان من تحقيقه: " أمي الغالية".

إلى رمز الصمود من علمني معنى الاعتدال في كل شيء " أبي الغالي ".

إلى الذي يفيض قلبه حنانا " جدي رحمه الله"

جدي ما زلت في الوجدان حيا

ما زلت أذكرك إذ كنت صبيا

تداعبني وتكون لي سجيا

تذكر لي وتكون لي نصيا

الأمس كنت لي عزيزا صديقا وليوم تحت التراب ثريا

تغمد الرحمن روحك في قبريا

ونور الله قبرك روضة مرضيا

ورزقك من فسيح جناته جنيا

دام شوق لك يا عزيز القلب مرديا

ذكرت في السجود فكنت في القلب شقيا

كنت معينا لنا وداعما معنويا

اليوم لن تنسى ما دمت حيا

فراق الشوق لك جمرا رماديا

تلتهي نيران به وتلتهب لهبيا

موعدنا اللقاء بين نعيم جزاء مجزيا

سيف الدين بلقرع

إهداء

بعد الحمد لله رب العالمين الذي منحنا القوة وأمدنا الصبر لإكمال بحثنا، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين "محمد ابن عبد الله" صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته وسار على سنته إلى يوم الدين؛ أهدي هذا العمل إلى:

من قال فيهما عزوجل:﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾ الإسراء: ٢٤

الوالدين حفظهما الله اللذان طالما سهرا على حسن التربية.

أنوار البيت الإخوة رمز المفخرة.

الزملاء والصديقات الذين تحملوا معنا مشاق البحث.

كما أتقدم بوافر الشكر لأستاذنا وصديقنا توازي الهواري الذي تعب معنا وأعطانا كل ما لديه من المعارف العلمية لإتمام بحثنا هذا فشكرا جزيلا له.

كما أتقدم بالشكر للأستاذ بشير بوكثير صاحب كتاب مقامات البشائرية فله جزيل الشكر على هذا الكتاب القيم.

سيف الدين شراد

مقدّمة

مقدمّة:

برز التّجريب في الأدب العربي كمفهوم منبثق من التّجربة الواقعية ولها اختبارات واسقاطات على تجارب جديدة، لذلك بدأت الروايات والمقامات تعمل على تجسيدها في مختلف الكتابات المتعلّق بها، هو ما دفعنا الفضول إلى الولوج في عمق الأدب الجزائري المعاصر للبحث في طياته عن المحطّات المهمّة في هذا المنحى، وما كان من الأديب البشير بوكثير سوى نموذج حي عمل على تجسيد التجريب في كتاباته موصلا أفكار وآراء عن المجتمع الجزائري، وهذا ما حذى بنا إلى الانطلاق في دراسة التجريب في المذكرة التي بين أيدينا المسماة: **تمظهرات التجريب والتداخل النصي في "مقامات بشائرية" للبشير بوكثير**.

ومن أسباب اختيارنا للموضوع:

كون هذا الموضوع يتناول آلية من آليّات الكتابة وهي: تبيان تمظهرات التّجريب والتداخل النصي في المقامات، بالإضافة إلى حبّ الاطلاع على موضوع التّجريب خصوصا إذا كان مرتبطا بفن المقامات.

وتهدف هذه الدّراسة إلى:

اكتشاف تجليات وجماليات التجريب في فن المقامة، بالإضافة إلى إظهار تمظهرات التداخل النصي في الأدب الجزائري المقترن بفن المقامة، كما أن اللغة السهلة التي وظفها البشير بوكثير في مضامين هذه المقامة خصوصا العامية الجزائرية في طيات المقامات البشائرية التي بين أيدينا.

وعموما فإنّ البحث الذي تطرقنا إليه يسعى للإجابة عن إشكاليّات أساسيّة والتي تتمثّل في:

- هل وفّق الأستاذ بوكثير في توظيف التّجريب كآليّة للكتابة في فن المقامة؟
- كيف تجلّت آلية التجريب في المقامات البشائرية؟
- فيما تتمثّل الغاية في أعمال البشير بوكثير – المقامات البشائرية- ؟ وما هي الإضافات التي قدّمها على الصعيد الأدبي؟
- ماهي تمظهرات التداخل النصي في المقامات؟

وقد فرضت هذه الدراسة المنهج البنيوي مع الاستعانة بتقنية الوصف والتحليل وذلك لملاءمته طبيعة البحث قيد الدّراسة.

وقد استوى البحث على خطّة مكونّة من: مقدّمة ومدخل وفصلين مع خاتمة كانت عبارة عن النّتائج المتوّصل إليها من خلال هذه الدّراسة.

مقدّمة: كإطار عام للدراسة التي بين أيدينا.

مدخل مفاهيمي: تناولنا فيه مفهوم المقامة ونشأتها وأهم خصائصها وأنواعها.

أمّا الفصل الأول: جاء بعنوان "تحديد الإطار المفاهيمي" وتطّرقنا فيه للتجّريب ومستوياته والتّمثيل في المقامة.

و**الفصل الثاني:** فجاء تطبيقيا، حيث تناولنا فيه نماذج حول التّناص بأنواعه والغايّة المقصودة من المقامات البشائرية.

أمّا **خاتمة:** كانت حوصلة لأهم النتّائج التي توصّلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها:

- شوقي ضيف، المقامة.
- محمد رضوان، التجريب وتحّولات السّرد في الرواية السورية.
- أحمد الزّغبي، التّناص نظّريا وتطبيقيّا.

ولا يخفى على أيّ باحث أن كل بحث تواجهه مجموعة من الصّعوبات والعراقيل، أبرزها صعوبة الحصول على بعض المراجع وذلك نظرا لخصوصّية المواقع.

وفي ختام الحديث نتقدم بجزيل الشّكر والامتنان لأستاذنا الفاضل "**قادة ابراهيم**" الذي أشرف على هذه المذكّرة وأخرجها إلى حيّز الوجود وكان عونا لنا من خلال نصائحه وتوجيهاته، وأخيرا إن وفقنا في هذا العمل فما توفيقنا إلا بالله، وإن كان ثّمة قصور فإنّه من أنفسنا.

مدخل

تحديد الإطار المفاهيمي

1)- مفهوم المقامة:

تعتبر المقامة فن من الفنون النثرية العربية، ولقد ظهرت في القرن الرابع للهجري وازدهرت في عصر الضعف والانحطاط، نأخذ في شكلها العام قصة قصيرة وهو نمط الحكائي المعتمد بالكثير على الزخرف اللفظي بأسلوب التهكم (السجع).

أ- لغة:

ورد تعريف المقامة في العديد من **المعاجم اللغوية القديمة،** ومن بينها: **لسان العرب** الذي عرفه في قوله: المقامة بالفتح: المجلس والجماعة من الناس.[1]

ونجده في **المعجم الوسيط** في قوله: " المقامة هي الجماعة من الناس المجلس، الخطبة أو العظة أو نحوها قصة قصيرة مسجوعة تشتمل على عظة، كان الأدباء يظهرون فيها براعتهم".[2]

- هو المكان الذي يلتقي فيه الناس أو الجماعة.

بمعنى أن فن المقامة يتخذ عدة أشكال حسب مكان الذي قيلت فيه، والموضوع الذي تعالجها، مثال: **المقامة الجربوعية نسبة إلى محمد جربوعة، والمقامة التبانية نسبة إلى محمد العربي التبسي.**

ب- اصطلاحا:

يعتبر بديع الزمان الهمذاني أول من أعطى كلمة المقامة في معناها الاصطلاحي.

ويعرفها **يوسف نور عوض** على أنها: "قصة قصيرة بطلها نموذج إنساني مكد متسول لها راوي بطل يقوم على حدث طريف، مغزاه مفارقة أدبية، أو مسألة دينية، أو مغامرة مضحكة تحمل داخلها لون من ألوان النقد أو الثورة أو السخرية، وظفت في إطار من الصنعة اللفظية والبلاغية"[3]؛ فهي قصة

[1] - ابن منظور، لسان العرب، دار الإحياء العربي، بيروت، ط3، 1999، ص3555.
[2] - جمال مراد حلمي، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص8-9.
[3] - يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق والمغرب، دار القلم، بيروت، ط1، 1979، ص8.

قصيرة تقوم على بطل وراوي يحكي مغامرات بأسلوب أدبي يتخلله الجانب الإنساني يخوض أحداثها المضحكة.

ويعرفها **محمد سليمان** على أنها: "نوع من القصص الأدبية القصيرة، تعتمد على الخيال في تأليف حوادثها، وترمي إلى تعليم اللغة أو سرد الموعظة أو وصف الأشياء، أو إبرار المقدرة على صفة البديع واشتقاقها من القيام...."[1]؛ فهي قصة قصيرة تسرد بلغة تحمل دلالات مختلفة.

يعرفها **أحمد حسن الزيات**: " أنها حكايات قصيرة تشتمل كل واحدة منها على حادثة لا تستغرق غالبا أكثر من مقامة: جلسة وتنتهي بعضة أو ملحة، ولحسن الديباجة وأناقة الأسلوب فيها محل الأول..."[2]؛ هي حكايات قصيرة تكون في مكان وتقوم على حادثة تتناول بأسلوب راقي.

إلى جانب هذا التعريف يضيف **عبد المالك مرتاض** قائلا ومفصلا أكثر في مفهوم المقامة إلى أن هذه المقامة "عبارة عن أحاديث وعظية يلقيها زاهد من الزهاد، بين يدي خليفة أو أمير، على الرغم من أن هذه الأحاديث ألقيت في صد ذاتها مذ القرن الأول الهجري، فإنها لم تجد من يطلق عليها لفظ مقامات حتى جاء ابن قتيبة الذي كان يعيش في القرن الثالث للهجري..."[3]؛ هي أحاديث تلقى على فئة معينة بطابع وعظي تسمى المقامات.

2)– نشأة المقامة:

ظهر في العصر العباسي شكل جديد من القصص كمظهر من مظاهر التجديد الذي سعى إظهاره إلى الوجود، وقد عرف هذا الوجود بالتجديد إلى الأدب العربي في هذا العصر بالذات –العباسي– فن المقامة، وقد برز هذا الفن أنذاك على يد بديع زمان الهمذاني وهو من أطلق تسمية المقامة.

والمقامة شكل جديد عبارة عن أحاديث تلقى عل جماعة من الناس واقعا، فيتلفظها الناس لجمال كلامها حسن بديعها، لأنها عبارة عن قصص بطريقة السجع يكون لها مذاقا أدبيا راقيا.

[1] – الأشقى سليمان عبد الله، معجم علوم اللغة العربية (عين الأمة)، دار النفائس، الأردن، ط1، 2006، ص401.
[2] – أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، مصر، ط1، 1917 ، ص243.
[3] – عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، الطباعة الشعبية للجيش الجزائري، 2007، ص10.

فتلقاها الناس بالقبول والإعجاب واستضافوها فنا جميلا عذبا، وأصبحت لها شهرة منذ ذلك اليوم وكان أهم رواد هذا الفن الذي ظهر على يد **بديع الزمان الهمذاني، الحريري، الزمخشري، المويلحي**.

أ- فن المقامة عند القدامى- أهم الرواد-:

- **المؤسس لفن المقامة بديع الزمان الهمذاني:** هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحي الملقب بلقب بديع الزمان، ولد في همذان، وهي مدينة جبلية في إيران سنة 358هـ للهجرة[1].

وفي رسائله دلالات مختلفة على أنه من أسرة عربية كريمة استوطنت هناك، ونراه يقول في أول رسالة له متلطفا إلى من راسله:" إني عبد الشيخ، وإسمي أحمد، وهمذان المولد، وتغلب المورد، ومضر المجتهد، فهو ليس فارسيا كما قد يظن، إنما هو عربي مضري ثغلبي[2].

وأخذه أبوه للتعلم والتثقيف، فاختلف إلى دروس العلماء والأدباء في بلدته، وتلقن على أيديهم ما شحذ به عقله من دروس دينية ، وأخرى لغوية وأدبية، وأهم أساتذته الذين درسوه: **أبو الحسن أحمد بن فارسيا صاحب كتاب المجمل**[3].

- **مقامات الحريري:** يتخذ الحريري من المقامات في الأدب العربي، وهو العمدة في الاستدلالات لدى الكثير من الأدباء والعلماء هو أبو محمد بن القاسم بن علي الحريري، ولد لأسرة عربية سنة 442 هـ بضاحية من ضواحي البصرة... وانكب على علوم جمة من دراسات دينية وعلوم لغوية ونحوية، توفي سنة 516 هـ[4].

ب- فن المقامة عند المحدثين:

1.المويلحي: يعتبر المويلحي من أكثر المبدعين الذين يكثر عندهم التكرار الذي امتاز باللغة الراقية ووفرة تأثيرها، احدى دعامات التي أقامت صرح الأدب العربي القاسم لصناعة لفظه والميل لاستخدام

---

[1] - شوقي ضيف، المقامة، دار المعارف، مصر (القاهرة) ، ط3، 1119 هـ- 1973م، ص13.

[2] - المرجع نفسه، ص 13.

[3] - المرجع نفسه، ص13.

[4] - المرجع نفسه، ص44.

السجع فقد ساير القدامى سجعا نقيا.

هو محمد إبراهيم المويلحي أديب وناقد وصحفي مصري، ولد في القاهرة عام 1888م أكبّ على التحرير في مجلة " مصباح الشرق"... التي ساهمت في النهضة الأدبية الحديثة آنذاك. [1]

3)- فن المقامة في الجزائر:

لقد كان ظهور فن المقامة في الجزائر نتيجة لظروف سياسية واجتماعية خلفها الاستعمار الفرنسي جراء السياسات العنصرية التي كانت تستخدمها السلطات الفرنسية على النخبة الجزائرية إبان الاستعمار الفرنسي، لذا أصبح الفرد الجزائري والنخبة في حياة الصراع بين البقاء على الهوية الوطنية أو الانسلاخ إلى ما كان يدعو إليه الاستعمار، فهو صراع إيديولوجي تمثل في العمل الأدبي وهو إما تمسك بالثوابت والنخبة الوطنية أو الانسلاخ إلى غيره ، وبذلك يتم طمس معالم ورموز الدين واللغة في تاريخ الفن الأدبي الجزائري.

وكانت بدايات فن المقامة في الجزائر إبان فترة حكم بني حماد على يد محمد بن محرز الوهراني*[2]، وقد كانت نصوص مختارة في تاريخ فن الأدبي العربي الرفيع للوهراني غير أننا صادفنا وجود كتابات في النثر فهو من الوجوه الفنية الأدبية [3] التي كانت تتناول قضايا عصره اجتماعية كانت أم سياسية، لذا نجد الحيوية لديه والذكاء وأسلوبه الخاص في كتاباته، حيث يضفي اللمسة الفكاهية ليكسب مقاماته ومناماته شيئا من الحيوية وخفة الروح لدى المتلقي.

ومن هنا يتميز لنا أشكال المقامات في النثر الجزائري، وهي على ثلاث:

- **المقامة الصوفية:** ويعبر رواد هذا التيار عن نزعاتهم الصوفية بالنثر والشعر وهو ما يمكننا تسميته بالمقامة الأدبية الصوفية وكان من أهم البارعين في هذا الاتجاه الأمير عبد القادر الجزائري، فهذه

[1] - عبد الله بن عبد المطلب أحمد، المويلحي الصغير "حياته وأدبه"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1985، ص56.

* الوهراني ولد وتوفي في وهران سنة 575 هـ، كاتب وفقيه، ينمر مقامات ومنامات الوهراني، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، المقدمة.

[2] - محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1983، ص134.

[3] - المرجع نفسه، ص134.

المقامة إذن هي أشبه بالرحلة الدائرية من الأرض إلى السماء[1]، ثم العكس من السماء إلى الأرض، الحركة فيها ليست حركة بالمعنى العادي أو المألوف، إنما هي بالروح وليست بالجسم؛ إذن فالمقامة الصوفية هي تعبير على نزعة روحية.

- **المقامة الأدبية**: لقد اتخذ رواد هذا التيار أسلوب كاريكاتوري أي طابع السخرية وهو ما سميت بالمقامة الأدبية، من أبرز رواد هذه المقامة هو **عمر بن أبو يهمات**، ولقد ألف نوعا من المقامة الأدبية سنة 1903م.

ولقد تمت كتابة هذه المقامة نتيجة سفر صاحب هذه المقامة إلى باريس لحضور مؤتمر علمي سنة 1897، ولقد كانت غاية عمر أبو يهمات هي الرد على الغربيين المؤتمرين الذين هاجموا العربية والإسلام.[2]

عندما ظهرت وبرزت الحركة الإصلاحية أكد **الدكتور الركيبي** أن المقامة الأدبية قد شهدت تطورا خلال هذا القرن، وكما قال المؤلف **محمد صالح خشباش** في كتاب زفات القلوب: "أن المقامة الأدبية تستمد شكلها من القديم، ولكنها تطورت لتعبر عن الواقع الجديد في البيئة الجزائرية في الفترة المشار إليها خاصة في مضامينها"[3]؛ اتخذ هذا النوع من المقامة أسلوبا تهكمي مما يخدم ابداعاته.

- **المقامة الشعبية**: لقد اعتمد رواد هذه المقامة على اللغة بصفة رئيسية حيث قيل فيها..... أنها لغة فصيحة تجمع بين العامية والفصحى، وعرفت بأنها تعالج قضايا عديدة وهي قضايا المجتمع الجزائري[4].

حيث ذكرها **محمد بن حملي** على أنها مقامات العوالية في أخبار العلالية على اللغة المغربية، ولقد أشار المؤلف لهذه المقامة أن محمد بن علي أنه ألح في مقاماته على وضع طلبة القرآن والعربية، وأن الجزائر لها تعدد لهجات كثيرة ومتنوعة، ويوجد نوع آخر وهو المناظرة في المقامة الشعبية مثلما كان

[1] – محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، ص134.
[2] – المرجع نفسه، ص134.
[3] – المرجع نفسه، ص134.
[4] – المرجع نفسه، ص135.

معروفا عند الأمير عبد القادر لها ناظر بين المدينة والبادية وقد سميت بالمناظرة الشعرية[1].

وفن آخر عرف بالقصة الشعبية، إلا أن هذا النوع لم يلق اهتماما في بادئ الأمر وهذا يعود لنظرة الشعب الجزائري للفن الشعبي.

وهناك ظهرت ثلاثة أنواع بالقصة الشعبية منها: قصص السير الشعبية والبطولات العربية وقصص دينية وخرافية، وثالثة قصص العشق والغرام، ومن مؤلفيها الجزائري أمثال محمد بن ابراهيم مصطفى الذي مهد للقصص الشعبية الجزائرية[2].

مما يدل على عبارات افتتاحية بعتاد كاتب المقامات منها الوهراني في بداية المقامة لديه في بداية رحلته أو المقامة الذي يحضره.

- **محمد البشير الابراهيمي**: العلامة القدير الذي يدعو للانتصار العالم الأمير والأديب اللبيب والرشيد والعقد الفريد وشيخ المصلحين وهو العنصر الفعال في تأسيس جمعية علماء المسلمين. ولد محمد البشير الابراهيمي بقرية رأس الوادي في ولاية برج بوعريريج بالشرق الجزائري في 14 جوان1889 في بيت وعائلة قائمة على أسس التقوى من بيوتات العلم والدين[3].
- **البشير بوكثير**: وهو الأستاذ القدير البشير بوكثير، وهو صاحب كتاب مقامات بشائرية، ولد سنة 19 أفريل 1967 بدوار المالح بلدية ولاد سي حمد ولاية سطيف[4].

4- خصائص المقامة: تتميز المقامة بما يلي:[5]

1. **وحدة الروي**: الروي في مقامات الأديب واحد، ففي مقامات محمد المويلحي هو عيسى بن هشام، وعند الهمذاني، ابن حرير، ابن دريد، وجاحظ، وأيضا أبو فتح الإسكندري ورسائل ابن زيد، وأحاديث ابن دريد.

[1] - محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، ص135.

[2] - المرجع نفسه، ص136.

[3] - آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالي الإبراهيمي، ج2، ج3، ط1، 1997، ص548.

[4] - البشير بوكثير، مقامات بشائرية، دار الخيال، الجزائر (برج بوعريريج) ، دط، 2021، ص14.

[5] - حسن فالح البكور وآخرون، فن الكتابة وأشكال التعبير، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص183.

2. **وحدة البطل**: البطل في مقامات الأديب واحد.
3. **الأسلوب اللغوي**: يتقارب أسلوب المقامة بلاغيا وموسيقيا من العبارة الشعرية، من حيث الألفاظ الشعرية والمحسنات البديعية ومن سجع وجناس وطباق وتورية ومقابلة.
4. **تصوير المغامرة الطريفة**: إن بطل المقامات يكون في الغالب ذا حظ متعثر على الرغم من عمله وثقافته ومن هنا يلجأ إلى الكدية وهي الاحتيال للحصول على احتياجاته من الطعام والمال.

الفصل الأول

التجريب في مقامة

1)– مفهوم التجريب:

إن تعدد مفاهيم مصطلح التجريب دفعنا للبحث في أصول هذا الأخير في تراثنا العربي حتى يتسنى لنا فهم دلالاته.

أ– لغة:

ورد في **قاموس المحيط للفيروز أبادي** " جربه تجربة: اختبره، ورجل مجرب كمعظم: يلي ما (كان) عنده، ومجرب: عرف الأمور، ودراهم مجربة: موزونة"[1].

أما **معجم لسان العرب لابن منظور** فقد ورد قوله:" اجرب الرجل تجربة: اختبره...ورجل محرب: قو بلى ما عنده،، ومجرب: قد عرف الأمور وجربها....المجرب: الذي جرب في الأمور وعرف ما عنده..... ودراهم مجربة: موزونة"[2].

نستنتج مما سبق أن التجريب يدل على كل ما هو مجرب المنبثق من التجربة الواقع واختبار أشياء جديدة واسقاطها على تجربة جديدة قمت بتجريبها.

ب– اصطلاحا:

يعد مصطلحا من المصطلحات المستحدثة كتقنية كسرت التقاليد الأدبية السابقة، فهو عبارة عن تقنيات جديدة استحدثتها الرواية وأساليب جديدة لتؤسس فضاءا جماليا خاصا.

التجريب هو "فن الحصول على تجارب شديدة الدقة ومتناهية، وهي القاعدة التطبيقية والجزء التنفيذي للطريقة التجريبية"[3].

ونلحظ فرقا بين التجربة في الحياة وتجربة العلمية التي تقوم على فرضيات وملاحظة، ذلك أن الحيائية

---

[1] – مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (جرب)، تحقيق: محمد الشامي وزكريا أحمد ، دار الحديث، مج1، القاهرة، ط1، 2008، ص253.

[2] – أبو الفضل جمال الدي بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مادة (مجرب)، دار المعارف، طبعة جديدة ومشكولة شكلا كاملا ومذيلة بفهارس مفصلة، القاهرة، د.ط، د.ت، ص583.

[3] – رحال عبد الوهاب، التجريب في النص الروائي الجزائري، أطروحة الدكتوراه، اشراف: رايس رشيد، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2014-2015، ص 44.

تعنى من خلال " المعرفة أو المهارة أو الخبرة التي يستخلصها الإنسان من مشاركته في أحداث الحياة أو ملاحظة مباشرة... للكشف عن فرض من فروض أو لتحقق من صحته"[1].

ومن هنا فالتجريب وليد العلوم الطبيعية من التجربة، فالتجريب دخيل على الأدب كمصطلح جديد.

2)- مستويات التجريب:

استطاعت الرواية العربية أن تحقق أثرا فنيا على مستوى التجريب من خلال الربع الأخير من القرن الماضي ومطلع هذا القرن.

أ- المستوى اللغوي: تعتبر اللغة الحامل الأساسي والعنصر الحيوي والداعم للإبداع الروائي لبنيته السردية.

بدأ ظهور الكتابة اللغوية على يد الروائي التونسي "**صلاح الدين بوجاه**" لأن يبشر بكتابة جديدة يسميها ب "**الرواية اللغوية**"، وهو الوريث للرواية الذهنية والرواية الواقعية في الوقت ذاته الذي تمظهر في روايته " **النخاس**" فهي "رواية التجريب اللغوي بمعناه الدقيق هو بطل كائن لغوي راقي غامض فتظل الشخصيات موظفة بشكل عشوائي والبطل شخصية رئيسية وهي اللغة"[2].

ومن هنا تجلى مفهوم التجريب لدى الروائي فلم تعد الرواية تشخص فضاءات أخرى في النص الروائي(المكان- الواقع- الحالة- الشخصية- الحوار...إلخ) بل أضحى همها تشخيص اللغة ليتحول النص الروائي إلى مهرجان للغة تحوم حول ذاتها مثقلة المجاز[3].

ب- المستوى الرمزي والعجائبي (الفنتازي): وهي " العجائبية والخارق للعادة والوهمي كل المصطلحات تحمل معناها، وقد تجلت الرواية الرمزية العجائبية معا في بعديهما الاختراقي والإدهاشي والشعري، في رواية "**أبواب المدينة**" للروائي اللبناني **إلياس الخوري**"[4].

---

[1] - سهام ناصر، مفهوم التجريب في الرواية، مجلة تشرين للنشر والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص308.

[2] - محمد رضوان، التجريب وتحولات السرد في الرواية السورية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2013، ص10.

[3] - المرجع نفسه، ص10.

[4] - المرجع نفسه، ص11.

ومن هنا تمظهرت لنا مستويين من الرواية في الحكاية العجائبية في المستوى التجريبي:

- **على مستوى المكان:** نحت من المدينة عجائبية وخرافية ابتكرها الخيال ذات أسوار عالية وعارية وذات أبواب حديدية، وفي ساحة تابوت من الحجر...ومن فيها داخل الزمن المطلق[1]؛ بمعنى توظيف فناء خارق للعادة.
- **على مستوى الشخصيات:** حيث يحصر علاقته بالشخصية المركزية، فهي محور الوقائع، وتختلط لديه الحقيقة بالحلم والكابوس...تدور حول التابوت الحجري[2]؛ بمعنى أن يخلق شخصية من خياله تكون محورا للأحداث.

ج– مستوى الحدث: هي "جمالية التعامل مع كل ما هو عجيب فنتازي، فالحكاية كلها فضاء عجائبي بكل مكوناته وعوالمه الخرافية والغرائبية والأسطورية، وأن كل حدث روائي يكون بمثابة القطيعة في العالم المعترف به"[3]؛ بمعنى أن يبني أحداثه على مكونات وعوالم خارقة للعادة.

د– في المستوى الصحفي: النص الحكائي نص وثائقي احتشد بمجموعة من التصريحات والإعلانات تتعلق أساسا بشخصيات سياسية، فإن تقاطع النص مع النص الحكائي فإنه يقوم بذاته في التعبير الدلالي عن الفضاء الروائي للشخصية، فهي مغامرة روائية تجريبية بامتياز خرجت على الأنماط السردية السائدة في تشخيص الصورة والكلمة الإعلامية عبر خطاب إعلامي يدنو من الواقع[4]؛ بمعنى أن يكون النص الحكائي متعلق بشخصيات ويتقاطع مع إعلانات وتصريحات.

هـ– المستوى الأسطوري: لقد كانت الأسطورة أحد منابع التجريب في المستوى الحكائي وأيضا السردي لدى الروائيين العرب...فهي تعتمد على الخيال الأنثروبولوجي يستقرئ أسرار البشر الأوائل[5]؛ بمعنى أن الحكاية تقوم على خيال الكاتب.

[1] – محمد رضوان، التجريب وتحولات السرد في الرواية السورية،ص12.
[2] – المرجع نفسه، ص12.
[3] – المرجع نفسه، ص13.
[4] – المرجع نفسه، ص14.
[5] – المرجع نفسه، ص15-16.

3)- التجريب التمثيلي في المقامة:

أ- التمثيل في الأدب الروائي: تعد الرواية من الفنون الأدبية النثرية الأكثر انتشارا في العصر الحديث " فهي فن نثري تخييلي طويل نسبي بالقياس إلى فن القصة القصيرة، فهو فن يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة، فهي رواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة"[1]؛ بمعنى أن الرواية فن نثري ومرآة عاكسة لأحداث ومغامرات، فهي محور ثقافات إنسانية وأدبيّة مختلفة.

- **التمثيل في الرواية: "السماء قريبة من بيتنا" شهلا العجيلي.**

كان يوم الاثنين...يوما ربيعيا مشرقا من أيام جلب الشمس تحتجب وراء غيوم هادئة، وتسمح بتمرير الدف الذي دعا كثيرا من الناس إلى ترك متعلقاتهم...في الموقع الذي سيصير حديقة عامة تحاكي حدائق قصر "فرساي"[2]؛ قصر فرساي موجود بفرنسا وقد عقد فيه أهم المفاوضات على صعيد التمثيل في الرواية الدولي والعالمي.

ب- التمثيل في الأدب القصصي: تعد القصة كأصغر نوع من القصة بعد الأقصوصة لاختصارها الحكي، يرى الدكتور **فؤاد قنديل** في كتابه **فن كتابة القصة** بأنها:" فن نثري يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له أثر أو مغزى"[3]؛ ذلك الوصف التمثيلي التفصيلي في كل جوانبه وله أهداف.

يتضح من بنية المقامة أنها في إطارها السردي أشبه بقصة قصيرة أو متوالية قصصية[4]. تقوم على موضوع واحد متماثل في موضوع العالم.

ولهذه القصة راوي واحد هو عيسى بن هشام ويصل واحد هو أبو الفتح الإسكندري.

- **التمثيل لقصة قصيرة**: انتظر القافلة ليسافر من أصفهان إلى الري، ذهب إلى الصلاة عند سماع الآذان خشي ضياع القافلة بسبب إطالة الإمام، منعه الرجل الذي خطب بالناس ثم اكتشف أن

---

[1] – آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، د.ت، ص27.

[2] – شهلا العجيلي، الرواية، ص9.

[3] – فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العالم لقصور الثقافة، دط، يونيو 2002، ص35.

[4] – لؤي علي خليل، إسلام علي أبو زيد، مقامات الهمذاني واختبار الوظائف السردية، م16، ع2، قطر، جوان2021، ص74.

الرجل هو المحتال أبو فتح الإسكندري يحتال على الناس للوصول إلى الطعام أو المال[1]؛ وبذلك اتضح أن أبو الفتوح الاسكندري واحتياله لأجل أغراضه المادية.

ج- التمثيل بالشعر (العمودي والحر): الشعر من أقدم الفنون الأدبية التي عرفتها المجتمعات البشرية على اختلافها وعبر مراحل مختلفة من تاريخها، يهدف إلى تنويره وإعطاءه إحساسا بالمتعة الفنية. كان في الجاهلية على أنه مرآة لحياة القبلية ووسيلة للدفاع عنها. وفي صدر الإسلام (الدفاع عن مبادئ الدين الجديد وتعاليمه) ولقد وصف الشعر على أنه ديوان العرب.......[2]؛ بمعنى أن يتخذ كاتب من شعره رسالة سامية لإبداعاته، فهو مرآة عاكسة لحياة القبيلة وظروف الاجتماعية المحيطة به.

وفي مقامات بديع الزمان الهمذاني نجد المقامة الملوكية مثلا نجد عيسى بن هشام يلتقي بأبي فتح، فيسأله عن أكرم الملوك، فيقول عيسى: "فذكرت ملوك الشام ومن بها من الكرام، وملوك العراق ومن لها من الإشراق وأمراء الأطراف، وسبقت الذكر إلى ملوك مصر، فرويت ما رأيت، وحدثته بعوارف ملوك اليمن ولطائف ملوك الطائف، وختمت مدح الجملة، بذكر سيف الدولة"، فأنشأ يقول:[3]

يا سار يا لنجوم الليل بمديحها **** ولو رأى الشمس لم يعرف لها خطرا

للسواقي هبك لم تزل ال **** بحر المحيط ألم تعرف لم خبرا؟

من أبصر الدر لم يفعل به حجرا **** من رأى خلفا لم بذكر

زره تزر ملكا يعطي بأربعة **** لم يمحوها أحد وانظر إليه ترى

هـ- التمثيل بالأجناس النثرية(الترسل، الخطابة...):

- **الرسائل الديوانية**: هي رسائل تصدر عن ديوان الرسائل التي يتولى أخرى الكتب شخصية وثقافة ومقدرة فنية حيث تناولت في مجملها تصريف جميع شؤون الدولة من منشورات تتصل بأهل الذمة أو الرغبة. ومن ولاية عهود أو بيعة لخليفة، أو دعوة إلى الجهاد في سبيل الله، أو تفويض وزير بالولاية، أو تنويه بموسم الحج، أو عيد، أو بإصدار أمر بمعاقبة بعض المخالفين للدستور.

[1] – لؤي علي خليل، إسلام علي أبو زيد، مقامات الهمذاني واختبار الوظائف السردية، ص75.

[2] – شوقي ضيف، المقامة، دار المعارف، مصر،ط3، د.ت، ص25-26.

[3] – يريد الأربعة التي سيذكرها في البيت التالي.

من بين أصحاب هذه الرسائل نذكر **إبراهيم بن عباس الصولي** الذي كتب أغلب ما صدر عن المتوكل من منشورات وكتب الرسائل في الفتوح حيث كان حظيا عند المتوكل فقلد ديوان رسائله المختلفة. ومن الأوائل ما كتب له المنشور الموجه إلى أعماله في الآفاق شأن النصارى، وأهل الذمة وأخذهم يلبس الطيالسة والزنافير حيث يبدأ المنشور قائلا :" بسم الله الرحمان الرحيم أما بعد فإن الله تبارك وتعالى بعزته التي لا تعادل وقدرته على ما يزيد اصطفى الإسلام فرضية لنفسه وأكرم به ملائكته. وبعث به رسله وأيد به أولياء وكتفه بالبر، وأحاطه بالنصر، وحرصه من العاهة.

"وأظهره على الأديان، مبررا من الشبهات، معصوما من الآفات، محبوا المناقب الخبر، مخصوصا من الشرائع بأظهرها وأفضلها، ومن الفرائض بأركانها وأشرفها، ومن الحكام بأعدلها ومن الأعمال بأحسنها وأقصدها، وأكرم أهله بما أحل لهم من حلاله وحرم عليهم من حراه..."[1].

أمعن في المدح والثناء على نبي الأنبياء بخصال جمّة ، أظهر فيها ما يختص له الدين

[1] – حسام محمد علم، دراسات في النثر العباسي، ط4، 2007-2008، ص110.

الفصل الثاني

نماذج تطبيقية من مقامات البشير بوكثير

1- أنواع التناص في مقامات البشير بوكثير:

1-1- التناص الديني:

إنّ التناص الديني هو تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم أو أحاديث نبوية شريفة أو خطابات أو أخبار دينية....[1]

1-1- 1- التناص مع القرآن الكريم:

يعد القرآن مصدرا للتشريع الأول لدى المسلمين، والذي يستضيء المسلم بهديه والحريري قد نهل من هذا المصدر فيما يلي بعض النماذج:

لقد اطلعنا إلى مقامات بشائرية بالضبط في المقامة الشنفرية، وقد وظف فيها الكاتب تناصات كثيرة ومن ذلك قوله: " لقد عبد أمراؤهم النساء والذهب، كما عبد الجاه **أبو لهب**، فاصطدم **بنار لهب**، لما اتبع **حمالة الحطب**"[2].

لقد كان الشاهد هنا واضحا في كلمتين "أبو لهب" و"حمالة الحطب"، ولقد وردت في لفظة **حمالة الحطب** وهي أروى أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد الشمس، وأيضا في لفظة **أبو لهب** وهو عبد العزي بن عبد المطلب المذكور في القرآن الكريم باسم (أبي لهب) وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم، ولقد جاء في هتين الكلمتين في قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ ﴾ المسد: ١ – ٥

- **المقامة المحمدية:** وظف البشير بوكثير في مقاماته كلمات مستوحاة من القرآن الكريم ولقد وظف كلمة اقرأ في المقامة المحمدية ولقد وظفها في عبارة: " مرددة في قانون الحياة "اقرأ" يا إنسان"[3].

ولقد وردت كلمة "اقرأ" في صورة العلق في قوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ﴾ العلق: ١ – ٣

[1] – أحمد الزعبي، التناص تطبيقيا ونظريا، ص37.

[2] – البشير بوكثير، المقامات البشائرية، دار الخيال للطباعة والنشر والترجمة، الجزائر، د.ط، د.ت، ص28.

[3] – المرجع نفسه (المقامة الموحدية)، ص11.

جاء توظيف كلمة "اقرأ" ولا على مقام الحال – البطل- فكلمة اقرأ أول كلمة قالها جبريل عليه السلام إلى سيد الخلق سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق الوحي ففي تفسير نظم الدرر للبقاعي (110هـ) أن كلمة اقرأ مقصودها الأمر لا سيما للمقصود بالتفضيل في سورة التين بعبادة من له خلق والأمر، شكرا لإحسانه واجتنابا لكفرانه وطمعا في جنانه خوفا من نيرانه، حيث أن اقرأ يشير إلى "العلق" يشير إلى الخلق و"اقرأ" يدل على البداية وهي العبادة بالمطابقة، وعلى النهاية هي مناجاة يوم الدين باللازم، والعلق يدل على كل من النهاية ثم البداية بالالتزام.

وكلمة اقرأ حذفت مفعوله إشارة إلى أنه لا قراءة إلا بأمره، وهي الجمع الأعظم فالمعنى أوجد القراءة لما مقروء غيره، وهو القارئ الجامع لكل خير، وأنصح له بأنه لا يقدر على ذلك إلا بمعونة الله الذي أدبه فأحسن تأديبه ورباه فأحسن تربيته، فقال ما أرشد المعنى إلى آن تقديره، حال كونك مفتتحا القراءة "**باسم ربك**" أي تبسمل أو مستعينا بالمحسن إليك لما له من الأسماء الحسنى والصفات العلى بما حضك به[1].

ويمكننا القول أن العلاقة بين كلمة اقرأ بالقرآن والمقامة المحمدية في كتاب مقامات بشائرية، حيث أن الكاتب تحدث عن المقامة المحمدية وهي مقامة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث أن جبريل عليه السلام عندما نزل عليه أول ما تلفظ به قال "اقرأ" وهي تعتبر أول كلمة قيلت للرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء لأن نبيا أميّ، قال له ما أنا بقارئ وهي أيضا أول كلمة نزلت في القرآن الكريم كلمة اقرأ هي دلالة على أهمية العلم وقيمته الكبيرة عند الله تعالى وفضله على البشرية.

- **المقامة الإبراهيمية:** إن المقامة الإبراهيمية هي مقامة تحدث عنها البشير بوكثير في كتابه مقامات بشائرية حيث أنه تكلم عنها أو أهداها لروح جده الشيخ الكبير العلامة الإبراهيمي رحمه الله، حيث وظفها في طابع راقي جدا في قوله: " إن فلسطين وديعة محمد عندنا، وأمانة عمر في دمشق، وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود منّا **ونحن عصبة وإنا إذا الخاسرون**"[2].

ولقد استدل هذه العبارة من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ١٤ ﴾ يوسف: ١٤

[1] – ابراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، دار الكتب الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت، ص206.

[2] – البشير بوكثير، المقامات البشائرية (المقامة الإبراهيمية)، ص20.

- **البشـــير الإبراهيمـــي**: ولـد البشـير الإبراهيمـي سـنة 1889-1965م الموافـق ل 1306 هـ-1385، وهـو يعتبر من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي، وهـو رفيق عبد الحميد ابن باديس حين كانا في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية ونائبه، ثم قاد جمعية العلماء المسلمين بعد وفاة عبد الحميد بن باديس، وقد تبنى أفكار تحرير الشعوب العربية من الاستعمار وتحرير العقول من الجهل والخرافات.

ولقد قال الكشاف الزمخشري (ت531هـ): القسم المحذوف تقديره والله تبين أكله الذئب واللام موطئة للقسم، وقوله: إنا إذا لخاسرون جواب للقسم مجزئ عن أجزاء الشرط، والواو في ونحن عصبة واو الحال.

حلفوا له لئن كان ما خاف من خطفه الذئب أخاهم من بينهم وحالهم أنهم عشرة رجال، بمثلهم تعصب الأمور وتكمن الخطوب إنهم إذا لقوم خاسرون؛ أي هالكون ضعفا وخورا وعجزا أو مستحقون أن يهلكوا لأنه لا غنا عندهم ولا جدوى في حياتهم أو مستحقون لأن يدعي عليهم بالخسارة والدمار، وأن يقال: خسرهم الله ودمرهم حين أكل الذئب بعضهم وهم حاضرون[1].

حيث أن فلسطين هي وديعة محمد صلى الله عليه وسلم؛ أي أن الرسول صلى الله عليه وسلم ترك فلسطين أمانة للعرب أو المسلمين ككل وأن يحافظوا عليها وبجموعها ويتحدوا معها في المواقف والظروف ويحرصوا عليها وأنها أمانة في أرقابنا من فجور العدو وألقى اليهود الضرر بها، وأن كلام البشير الإبراهيمي موجه للشباب المسلمين كما قال في الكتاب أن يجاهدوا في سبيلها.

يعد القرآن مصدرا للتشريع الأول لدى المسلمين، حيث وظف الكاتب في نفس المقامة تناصا دينيا في قوله: " ...بالمقدس والنمارق أحلى الرقائق وأقسم في جهاد السماء والطارق ولا حذو فهو سليل عقبة"[2].

حيث اقتبسها الكاتب من القرآن في قوله تعالى:﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ۝٤ ﴾ الطـــارق: ١ – ٤؛ كمـــا قـــال الزمخشـــري (ت531هـ): مكية وآياتها 17 (نزلت بعد البلد) بسم الله الرحمان الرحيم **النجم الثاقب** المضيء كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه كما قيل: درى، إنه يدروه؛ أي يرفعه، ووصفه بالليل، لأنه يبدو بالليل،

[1] – الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ-2009م، ص506.

[2] – البشير بوكثير، المقامات البشائرية، ص18.

كما يقال الآتي ليلا: طارق أو أنه يطرق الجنى، أي يصكه، والمراد جنس النجوم أو جنس الشهب التي يرجم بها فإن قلت ما يشبه قوله ما أدراك ما الطارق النجم الثاقب إلا ترجمة كلمة بأخرى فيبين لي أي فائدة تحته؟ قلت: أراد الله عز من قال: أن يقسم بالنجم الثاقب تعظيما له، لما عرف فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة وأن ينبه على ذلك فجاء بما هو صفة مشتركة بينه وبين غيره، ومن هو الطارق؟ ثم فسره بقوله: النجم الثاقب كل هذا إظهار لفخامة شأنه، كما قال: فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم، **روى أبا طالب كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم** فانحط نجم، فامتلأ مأثم فورا وجزع أبو طالب وقال: أي شهب هذا؟ فقال عليه السلام: هذا نجم رمى به، وهو آية من آيات الله، فعجب أبو طالب فنزلت[1].

أظهر محمد البشير الإبراهيمي هنا في المقامة الإبراهيمية أنه أقسم على حب الجزائر بالسماء والطارق لشدة حبه وتعلقه ووفاءه لوطنه فالقسم بالسماء والطارق الذي يطرق ليلا من النجوم المضيئة وكل ما جاء ليلا فقد طرق.

مشروع الإصلاح الذي أتى به محمد البشير الابراهيمي يهدف إلى تقويم السلوك أو تكوين فرد ناجح صالح، حيث كان لمحمد البشير الابراهيمي ثنائية ترتكز حول النقص والكمال- النقص (الجهل)- الكمال (محاربة النقص).

- **المقامة الشنفرية:** وفي المقامة الشنفرية استخدم كثير من الألفاظ أو الكلمات مستوحاة من القرآن الكريم، حيث وظف البشير بوكثير كلمتين "قمطريرا" و"زمهريرا" وذلك من خلال تواجدهم في القرآن الكريم هنا أشار أو وظف البشير بوكثير النص القرآني لكن دون اقتباس، وقد جاء في قوله تعالى: ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ ﴾ **الإنسان: ١٣**

وقال أيضا: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ **الإنسان: ١٠؛ وقد فسرت الآية الكريمة:** ولما ذكر أنه كفاهم الخوف وحاباهم الجنة، أتبعه حالهم فيها وحالها فقال دالا على راحتهم الدائمة: متكئين فيها؛ أي كل ما أراده حضر إليهم من غير حاجة إلى حركة أصلا، ودل على الملك بقوله: وعلى أرائك؛ أي الأسرة. العالية التي في الحجال، لا تكون أريكة إلا مع وجود الحجلة. **ولايرون فيها**؛ أي بأبصارهم ولا بصائرهم شمسا ؛ أي ولا قمرا "لا" ؛ أي ولا يرون فيها أيضا بصائرهم أي لا يحسون بما يسمى "**زمهريرا**" أي برد شديدا مزعجا ولا حدا. فالآية من الاحتباك، دل ينفي الشمس ولا

[1] - الزمخشري، تفسير الكشاف، ص1193.

على نفي القمر الزمهرير الذي هو سبب البرد ثانيا على نفي الحر الذي سببه الشمس، فأفاد هذا أن الجنة غنية عن النيرين؛ لأنها نيرة بذاتها وأهلها غير محتاجين إلى معرفة زمان لأنه لا تكليف فيها بوجه. وأنها ظليلة ومعتدلة دائما لأن سبب الحر الآن قرب الشمس من مسامته الدؤوس وسبب البرد وبعدها عن ذلك[1].

- **أبو الخراش**: اسمه خويلدة بن مرة، كان من مشاهير الصعاليك، وكان مظفرا في غزواته، حيث ترك الصعلكة بعد اسلامه، حيث لم يكن أبو الخراش صعلوكا عاديا، بل أجبرته الحياة على الصعلكة، ومن أبرزها مقتل عدد من إخوته على أيدي قبيلة كنانة وقبيلة فهم وثمامة.
- **شرح العلاقة بين زمهريرا قمطرير بالمقامة الشنفرية**: أغدق الكاتب بكلمات لها وزن ثقيل في اللغة والأدب تعامق هذه المقامة التي أسماها المقامة الشنفرية ومن بين الكلمات التي كان لها وقع عرضة الصعاليك في المقامة حيث قال:" حقق ودقق، ثم تفرس وتحقق فقد رأيته اليوم عبوسا قمطريرا تغدق حمما وزمهريرا وبعيون بصيرا"[2]؛ أي تأكد يقينا وليكن لك حدس على يقين تام أن ما رأيت اليوم هو أن شعراء الصعاليك تغزو على وجوههم تلك الشكيمة وأعين كالصقر إذا رأيتهم حسبتهم يرمون في وجوه الناس براكين ساخنة حين يغيرون في الظهيرة وحين تغرب الشمس يقذفون زمهريرا باردا وكأنه الريح الصرصر لأنهم يدركون ضعفنا وكثرة عيوبنا.

- **المقامة التبانية**: وتعتبر المقامة التبانية من أبرز المقامات لدى الكاتب، حيث تحدث عن العالم محمد العربي التباني وأين ترعرع وتعلم الفقه وحفظ القرآن وتعلم في البقاع المقدسة، حيث وظف كلمة ريحان في قوله: " في خميلة العلم والعرفان، فأهدى تلامذته صدق الإيمان، على طبق من السوسن والريحان"[3]، حيث أن كلمة ريحان وردت في سورة الواقعة في قوله عزوجل: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ **الواقعة**: ٨٩؛ أي لهم روح وريحان، وتبشرهم الملائكة بذلك عند الموت، كما تقدم في حديث البراء أن ملائكة الرحمة تقول: " أيتها الروح الطيبة في الجسد الطيب كنت تعمرينه، أخرجي إلى روح وريحان تورب غير غضبان"[4].

---

[1] – ابراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب الاسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت، ص401.

[2] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الشنفرية)، ص26.

[3] – المقامة التبانية، ص42.

[4] – ابن الكثير، تفسير القرآن الكريم للحافظ أبي الفداء إسماعيل عمر بن كثير القريشي الدمشقي، دار ابن حزم، طبعة جديدة منقحة مرتبة.

حيث فسر الزمخشري في كتابه الكشاف: **فروح** فله استراحة وروت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فروح بالضم[1]. وقرأ به الحسن قال: **الروح** الرحمة؛ لأنها كالحياة للمرحوم[2]. وقيل: البقاء: أي فهذان له معا وهو الخلود مع الرزق، والريحان: الرزق.

لقد كان العلامة محمد العربي التبابني رحمه الله يعلم تلاميذه القرآن الكريم، كما كان يهديهم صدق الإيمان على طبق من السوسن والريحان ويعلمهم كل ما يتعلق بالقرآن الكريم، فقد عرف رحمه الله بنشره للعلم والأخلاق معا من خلال اتباعه نهج القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة، بحيث ترك ملذات الحياة بأنواعها واتبع طريق العبادة، إذ أنه قام بتلقين تلاميذته مكارم الأخلاق (صدق، تسامح، الغفران.....) هذا كله تجلى بطريقة تهذيبية حميدة.

- **المقامة الكبشية:** يقول الأستاذ بوكثير: "صليت صلاة الفجر بلا رياء ولا فخر"[3] ، وقد وظف الكاتب كلمات قرآنية وذلك من خلال تواجداها في المقامة الكبشية وذلك من خلال توظيف كلمة رياء ، حيث وردت كلمة رياء في القرآن الكريم في عدة سور وهي دالة على أن الإنسان إذا قام بالقيام بفعل أو شيء أو صلاة أو زكاة أو أعمال خيرية لا يقوم أو يخبر بها كافة الناس؛ أي يعملها بالكتمان ولا يقصدون وجه الله عزوجل أو العمل بها لوجه الله إنما للبشر. والسر لا يفضح بها عند الناس لكي يتفاخر بها ويشكرونه جميع الناس، كما وردت في قول النبي صلى الله عليه وسلم : " وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء".

وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ٣٨ ﴾ النساء: ٣٨؛ حيث قال الكشاف للزمخشري (ت538) في تفسير للآية أنها: اناء الناس للفخار، ليقال ما أسخاهم وما أجودهم لا ابتغاء وجه الله، قيل: نزلت في مشركي مكة المنفقين أموالهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فساء قرينا حيث حملتهم على البخل والرياء كل شر، ويجوز أن يكون وعيدا لهم بأن الشيطان يقرن بهم في النار وماذا عليهم وأي تبعة ووبال عليهم في الإيمان والإنفاق في سبيل الله والمراد الذم والتوبيخ، وإلا كل منفعة ومفلحة في ذلك، وهذا كما يقال للمنتقم: ما جذك لو عفوت وللعاق:

[1] – أخرجه الترميذي، كتاب القراءات (باب ومن سورة الواقعة الحديث رقم 2938).

[2] – الزمخشري، تفسير الكشاف، ص1080.

[3] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الكبشية)، ص36.

ما كان يزورك للو كنت بارا، وقد علم أنه لا مضرة ولا مروءة في العفو والبر، ولكنه ذم وتوبيخ وتجهيل بمكان المنفعة وكان الله بهم عليما وعيد[1].

ويمكن القول من خلال ما سبق أن الله تعالى لا يحب أن يعمل عبده عملا ويكون رياءا أي يعمل ويمنح الناس ويريهم عمله مثلا في الزكاة والصلاة.... وفي المقامة الكبشية يتحدث عن أضحية العيد ويقصد بها لمن لا يستطيع شراء أضحية العيد ومن يقدم بالتصدق عليهم بأضحية العيد ويسردها على المجتمع كلي يرونه.

- **المقامة البخليلية**: لقد عمد الكاتب بوكثير في كتابه المقامة الخليلية على حديث عن الإعلامي المذيع والمتألق "سليمان بخليلي"، حيث قال عنه: " لما أدركت أني لن أزيد للبد نورا، أواشع في صدر للخذلان حبورا، أو أضيف للزهر شذى عطورا، توكأت على عصاي أملا في تحقيق مناي"[2]،حيث هنا استوحى كلمة توكأت عصاي من القرآن الكريم في سورة طه، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ١٨ ﴾ طـه: ١٨؛ وقد فسر الزمخشري هذه الآية بقوله: العصى الذي اتكأ عليها في حال عدم المشي (أهشى بها على غنمي)؛ أي: أهز بها الشجرة يسقط ورقها، لترعاه غنمي. قال عبد الرحمان بن القاسم عن الإمام المالك: والهش: أن يضع الرجل المحجن في الغصن، ثم يحركه حتى يسقط ورقه وثمره، ولا يكسر العود فهذا الهش ولا تخبط، وكذا قال ميمون بن مهران أيضا: هي المصلح والمنافع وحاجات آخر غير ذلك. وقد تكلف بعضهم لذكر شيء من تلك المآرب التي أبهمت فقيل: كانت تضيء به الليل وتحرس له الغنم فإذا نام فيغرسها فتصير الشجرة تظله[3].

ويتضح مما سبق ذكره أن هناك علاقة بين المقامة البخليلية والعصا المتكأ لأن الكاتب قام بإهدائها إلى سليمان بخليلي، حيث أنه كان معروف بأنه رجل متدين بالإضافة إلى أنه شاعر وأديب وهنا نقصد في هذه المقامة أنه قد حان وقت العجز عن إكمال نشر الدين ولقد شاب الشيب على رأسه ولم يعد يستطع أن يكمل ما كان عليه. وما تلك بيمينك يا موسى كقوله تعالى وهذا بعلي شيخا في انتصاب الحال بمعنى الإشارة: ويجوز أن تكون تلك اسما موصولا صلته بيمينك إنما سأله ليريد عظم ما تخترعه عزو

[1] – الزمخشري، تفسير الكشاف ،ص 236- 237.

[2] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة البخليلية)، ص40.

[3] – ابن الكثير، تفسير القرآن الكريم للحافظ أبي الفداء إسماعيل عمر بن كثير القريشي الدمشقي، ص1208.

علا في الخشبة اليابسة من قلبها حية نضاضة"[1].

ومثله يا بشرى أرادوا كسر ما قبل ياء المتكلم فلم يقدروا عليه، فقلبوا الألف إلى أخت الكسرة وقرأ الحسن عصاي بكسر الياء لالتقاء الساكنين، وهو مثل قراءة حمزة بمصرخي وعن أبي إسحاق: سكون الياء أتوكؤا عليها أعتمد عليها إذا عييت أو وقفت على رأس القطيع عند الطفرة"[2].

- **المقامة العكاضية**: لقد استخدم الكاتب في المقامة العكاضية كلمة **الصحف** ولقد وردت كلمة الصحف في قول الكاتب: "بعدما ترفع الصحف وتجف الأقلام"[3] وقد وردت في قوله تعالى في سورة التكوير قوله عزوجل: ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ ﴾ **التكوير**: ١٠؛ وقد فسرها الزمخشري في كتابه الكشاف: **نشرت** قرن بالتخفيف والتشديد، يريد صحف الأعمال تطوى صحيفة الإنسان عند موته ثم تنشر إذ حوسب عن فتاوة: صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك ثم تنشر يوم القيامة. فلينظر رجل ما يملي في صحيفته عن عمر رضي الله عنه: أنه إذا قرأ من قال إليك يا ساق الأمر يا ابن آدم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "تحشر الناس عراة حفاة، فقالت أم سلمى: كيف بالنسباء فقال: شغل الناس يا أم سلمة قالت: وما أشغلهم؟ قال: نشر الصحف فيها مثاقيل الذر، مثاقيل الخردل، وإذا كان يوم القيامة تطايرت لصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في الجنة عالية، وتقع صحيفة الكافر في يده سموم حميم، أي مكتوب فيها ذلك وهي صحف غير صحف الأعمال"[4].

حين أحطه الله تعالى كل إنسان صحيفة التي كان الملائكة يسجلون كل عمل نقود به في الحياة الدنيا من خير أو شر يبجلونه حين تقوم القيامة تتطاير الصحف تحت العرش، فتقع صحيفة المؤمن في يده فهو في الجنة من خير أعماله، فالكافر يقوم بإخفاء صحيفته وراء ظهره لكثرة ذنوبه في الحياة.

- **المقامة الهـا– حسنية**: لقد وظف الكاتب في هذه المقامة تناصا مباشرا من القرآن الكريم فقد وردت جملة "تجارة لن تبور" في قوله: " حين اتخذ فكر الإبراهيمي زادا وفطورا، وقبر ابن باديس

[1] – قوله "حين نضاضة" أي تحرك لسانها في فمها، أفاده الصحاح (ع)، قوله "الطفرة" أي الوثبة (ع).

[2] – الزمخشري، تفسير الكشاف، ص653.

[3] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية، ص51.

[4] – الزمخشري، تفسير الكشاف، ص1182-1183.

عشاء وسحورا، وسحر الرافعي تجارة لن تبور"[1] والتي ذكرت في الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾ **فاطر: ٢٩**؛حيث خيّر الله تعالى من عباده المؤمنين الذين يتلون كتابه ويؤمنون به ويعملون بما فيه، من إقامة الصلاة، والانفاق مما رزقهم الله في الأوقات المشروعة ليلا ونهارا سرا وعلانية ويرجون تجارة لن تبور؛ أي يرجون ثوابا عند الله لا بد من حصوله[2]، حيث أن فضائل القرآن أنه بقول صاحبه: " إن كل تاجر من دراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة".

- **المقامة الكاشرية:** لقد استعملت كلمة أولياء في المقامة الكاشرية للكاتب بوكثير في قوله: " تبيض صورة المفسدين، وتقديمهم للناس كأولياء صالحين أو قادة مخلصين"[3]، ولقد وردت هذه الكلمة في كتاب الله عزوجل في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾﴾ **المائدة: ٨١**؛ ولقد فسرها الزمخشري بقوله: ولو كانو يؤمنون إيمانا خالصا غير نفاق ما اتخذوا المشركين أولياء؛ يعني أن موالاة المشركين كفى بها دليلا على نفاقهم وأن إيمانهم ليس بإيمان...ولكن كثيرا منهم فاسقون متمردون في كفرهم ونفاقهم وقيل معناه: لو كانو يؤمنون بالله وموسى كما يدعون ما اتخذوا المشركين أولياء كما لم يوالهم المسلمون[4].

لقد استخدم الكاتب في المقامة الكاشرية كلمة أولياء صالحين، حيث أن في مرحلة الانتخابات يظهرون المترشحون كأنهم أولياء صالحين وأنهم سوف يعملون لتغيير أوضاع البلاد والشعب، ويظهرون في تلك الفترة النوايا الحسنة أو الوجه الحسن الصدوق الأمين لجعل الشعب يساندهم، كما وصفهم الكاتب بالشياتين حيث يظهرون صورة المفسدين المترشحين بصورة جميلة وتقديهم كأنهم أولياء صالحين غير مفسدين ومنافقين وسارقين.

- **المقامة البرلمانية:** لقد استدل الكاتب في هذه المقامة بكلمات دينية مأخوذة من القرآن الكريم منها: كلمة **سراب** حيث قال: "سنقاطع الانتخاب بعدما حلقت البطاطا في السحاب، علق الفقير

[1] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الها- حسنية)، ص104.

[2] – ابن الكثير، تفسير القرآن الكريم للحافظ أبي الفداء إسماعيل عمر بن كثير القريشي الدمشقي، ص1555.

[3] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الكاشرية)، ص105.

[4] – الزمخشري، تفسير الكشاف، ص305.

بالتراب، فوعود هؤلاء الذئاب كلها سراب في سراب"[1]، ولقد وردت هذه الكلمة في قوله عزوجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩ ﴾ النور: ٣٩؛ ولقد قال ابن الكثير في تفسيره للقرآن الكريم للآية 39 من سورة النور: أن هذان مثلان ضربهما الله تعالى للكفار كما ضربها للمنافقين في أول سورة "البقرة" مثلين مائيا وناريا، وقد تكلم على كل منهما في موضعه بما أغنى عن إعادته والله الحمد المنة، فأما الأول من هذين المثلين فهو للكفار والدعاة إلى كفرهم الذين يحسبون أنهم على شية الأعمال والاعتقادات[2].

ومن خلال ما سبق ذكره يتضح أن قصد بوكثير من توظيف كلمة سراب موجه للذين يعدون الشعب بالتغيير وتحسين الظروف المعيشية أو ما يسمى بالوعود الكاذبة، بحيث يقوم الشعب بتوفير شروط الانتخاب وعند وصول المنتخب للمنصب ويحقق مبتغاه يقوم بخداعهم، ولهذا قال عنهم: على أن نقاط الانتخاب ووعود الذئاب أي (المترشحين الغدارين).

1-2- التناص التاريخي:

هو تداخل النص الأصلي الذي بين أعيننا مع نصوص تاريخية مختارة، حيث تبدو منسجمة لدى المبدع مع سياقه وتؤدي غرضا فكريا وفنيا[3].

يحمل التناص حيزا كبيرا من التاريخ كتوظيف الكاتب لشخصيات تاريخية لها صدى في التاريخ، أو أماكن تاريخية ووقائع حدثت في زمن الماضي أو الحاضر خلفت وراء ذلك صخبا تاريخيا مدونا في الكتب، لنعيد رسم التاريخ من خلال هذا التمثيل.

1-2-1 شخصيات تاريخية:

وظف أستاذنا الفاضل في مقامته الإبراهيمية شخصية تاريخية لها صدى في العالم الإسلامي وبالخصوص في ربوع الجزائر، في قوله: " هو محمد البشير العالم الكبير، وشهيد التحرير، والأديب اللبيب والشاعر الأديب، وهو من أشرف القوم أصلا ومجدا، وصدرا وموردا"[4].

---

[1] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة البرلمانية)، ص171.

[2] – الزمخشري، تفسير الكشاف، ص731.

[3] – أحمد الزعبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط2، 1420هـ-2000م، ص29-30.

[4] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الإبراهيمية)، ص15.

- **محمد البشير الإبراهيمي**: ولد محمد البشير الإبراهيمي سنة 1889 بقرية رأس الوادي، عالم ومفكر جزائري وأحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين[1]، أحد قادة الثورة والداعمين لها وأحد القائمين عليها له دور فعال في جمعية علماء المسلمين والنهوض بالأمة العربية والجزائرية خاصة أنه أحد أكبر قادة الثورة التحريرية ما جعل اسمه يسطع في العديد من المحافل الدولي.

يقول في **مقامة المانديلية**: " يا مانديلا يا رمز الإباء، قف كما عرفناك في الهيجاء"[2].

- **مانديلا**: ولد نيلسن مانديلا في عام 1918 في مقيز جنوب إفريقيا، قائد ثوري بجنوب إفريقيا ورئيسها في نفس الوقت، اختار الكفاح ودعا للحرية والعدالة وعدم عدالة الأبارتيد[3].

وقد خص الأستاذ بوكثير ذكره لقائد من قادة إفريقيا ومكافح من المكافحين ألا وهو مانديلا الغني عن التعريف المعروف برجل النضال من أجل العدالة والإنسان الذي كان الويلات من التمييز العنصري من أجل بشرته السمراء والتي عانت جنوب إفريقيا والمعركة الملحمية التي خاضها، فهو قائد الأفارقة ورمز من رموز النضال والكفاح ضد التمييز العنصري، فهو رمز للحرية التحرر ونبذ العبودية، وحرر العديد من الشعوب بشخصيته وكلمته المسموعة في المحافل الدولية.

ويقول في **مقامته العمانية**: "كأني بالشمقمق، قد مزح الفستق بالبندق مع الشاي المعتق"[4].

- **الشمقمق**: مروان بن محمد من موالي محمد آخر خلفاء بني أمية، وقد نشأ في البصرة، قدم بغداد في أيام هارون الرشيد، حيث لازم جماعة من الشعراء وأبا نواس ومنزل أبي العتاهية بالكوخ، فقد عرف بهجاءه[5].

لقد استشهد الكاتب بوكثير بالشاعر الشمقمق الذي عد من أعظم شعراء عصره تعبيرا وتصويرا للدنيا، فقد ساير عهد الخلفاء الراشدين أمثال هارون الرشيد مع شعراء عصره أمثال أبي العتاهية وأبو نواس، فقد كان يهجون الناس ولكثرة شعبيته كان الكثير من الناس يدفعون له جزية لمخافة هجائه لهم فهو يطرب في عروض الناس.

---

[1] – الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ودوره التربوي الإصلاحي، مجلة روافد، الجزائر، عدد خاص، م6، 2022، ص435/446.

[2] – المقامة المانديلية، ص119.

[3] – نيلسون مانديلا، مسيرة طويلة نحو الحرية، تر: فاطمة نصر، مكتبة الأسرة، القاهرة (مصر)، د.ط، 2010، ص20/83.

[4] – المقامة العلمانية، ص96.

[5] – ديوان الشمقمق، شرح: واضح محمد الصمد، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 1415هـ-1999، ص13-14-24.

يقول في **المقامة الحسماوية**: " حامي حمي الدين في فلسطين **أحمد ياسين**"[1].

- **أحمد ياسين**: ولد اسماعيل حسين سنة 1936 في جورة عسقلان بفلسطين، فهو المؤسس الفعلي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، فلقد عرف ببناء المساجد وتشييدها، وهو منشأ المجمع الإسلامي سنة 1973وأحد مناضلي حركة حماس ضد الكيان الصهيوني، وأحد قادة الثورة الفلسطينية، وافته المنية مستشهدا بصواريخ الاحتلال سنة 2004[2].

لقد أعاد إحياء الذاكرة بذكر أحد قادة الثورة الفلسطينية الشيخ أحمد ياسين المجاهد الذي قدم لربه ودينه ولقضيته رغم المرض والإعاقة الكثير من العطاء والتضحية، فلقد دعا بوكثير في مقامته هذه الشخصية الفذة العالية العطاء لنفتخر بها، فهو الذي حارب الاحتلال الصهيوني بقلمه وفكره ودينه رحمة الله عليه وتغمد ثراه وجعل مثواه الجنة.

ويقول في المقامة الأعرابية: "لكنه في اللسان أمين **الكسائي والأخفش والبزاز**"[3].

- **الكسائي**: هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن بهمن بن فيوز الأسدي من الكوفة ولد سنة 119 هـ، اللغوي النحوي، عرف بقراءات في القرآن الكريم، أحد تلامذة الخليل الفراهيدي، توفي سنة 189هـ[4].

ذكر البشير بوكثير شخصية الكسائي أحد أشهر القراء والنحويين واللغويين من أهل الكوفة الأخيار في عهد الأنوار العلم والعلماء في بلاد مهد العلوم العلوم العربية الذين أخذوا منبر العلم من الشيوخ الأقحاح أمثال الخليل الفراهيدي صاحبه سبويه النحوي الجبار، الذي أفاد العرب بفكره وكلمه، كانت بغداد وشام والبصرة والكوفة والحجاز في انتصار مهد الثقافة من عهد هارون الرشيد، ليذم حكام هذه المناطق الذين لم يحبوا هذه البلاد بل باعوها وتركوها للاستعمار، فبقيت وصمة عار عليهم حين خانوا البلاد ودخل عليها مغتصب فاسد.

---

[1] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الحمساوية)، ص121.

[2] – صلاح الدين عبد الرحمان أبو عطية، دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي (1936- 2004)، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسلامية، غزة، 1431هـ – 2010م، ص139/80/48/30.

[3] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الأعرابية)، ص134.

[4] –ابن الحسن علي بن حمزة الكسائي، تح: رمضان عبد التواب، ما تلحن فيه العامة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1403هـ-1982م، ص 45/5.

يقول في مقامته العمانية: " وهي تلوح وتفوح، فتعيد للأذهان بطولات الرشيد والمنصور"[1].

- **الرشيد**: ولد هارون الرشيد ببلدة الرّيّ بطبر ستان سنة 149هـ- 766م بويع بالخلافة يوم الجمعة 12 ربيع الأول 170هـ، كان من الخلفاء العباسيون وخلفهُ أولاده حت وافته المنية سنة 193هـ[2].

لقد استشهد بوكثير بأحد الخلفاء الراشدين ألا وهو هارون الرشيد أحد خلفاء العباسيين، وأحد قادة الفتوحات الإسلامية، كان يغزو ويحج، وكان يحب العلماء ومن محبتهم إياه في مجالس يتفقه منهم ويتتلمذ عليهم في مصر الأنوار والازدهار كمركز للمعرفة والثقافة والتجارة والأصالة في عاصمة للعلماء عاصمة بلاد الرافدين (بغداد) نور العالم العربي آنذاك.

- **المنصور**: هو عبد الله بن محمد بن علي العباسي أبو جعفر المنصور ولد بالحميمية سنة 95هـ، طلب العلم وتفقه في الدين وأصبح أديبا، ساعد أبو العباس السفاح في الخلافة ولاه عند موت الخلافة العباسية وقد تمت بيعته سنة 754م، وهو الذي أمر ببناء مدينة بغداد، وافته المنية سنة 158هـ[3].

لقد استحضر البشير بوكثير هذه الشخصية التاريخية وهي شخصية أبو جعفر المنصور الذي قيل أنه المؤسس الأول للدولة العباسية والذي شيّد مدينة بغداد مهد الحضارة والعلوم العربية.

في قوله: " وبشائر إمامنا الوقور الحكيم **محمد الغزالي** طيب الله ثراه"[4].

- **محمد الغزالي**: هو الشيخ محمد الغزالي ولد في 30 محرم 1341 هـ الموافق ل: 22 سبتمبر 1917م في قرية نكلا العنب بمصر، الفقيه والعلامة اللبيب، الحكيم والمفكر المنير وصاحب الدعوة الإسلامية، توفي سنة 1996 في الرياض ونقل إلى المدينة المنورة ودفن بالبقيع...[5].

لقد استحضر الكاتب في المدح شخصية دينية فعالة، وتوجهه الديني من الأوضاع الاقتصادية والسياسية للأمة العربية التي تعاني الويلات، والذي جعل اللغة العربية لنشر السلام والأعمال الصالحة

---

[1] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة العمانية)، ص99.

[2] – أحمد أمين، هارون الرشيد، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة (مصر)، د.ط، 2012، ص9.

[3] – عماد البحرائي، أبو جعر المنصور "المؤسس الحقيقي للدولة العباسية"، دورية كان التاريخية، ع5، سبتمبر 2009، ص54 – 58.

[4] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الغزالية)، ص67.

[5] – عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة الإسلامية المعاصرة، دار البشير، د.ب، 1429هـ- 2006م، ص 936- 947.

للمسلم، وخوفه على الإسلام والأمة العربية.

يقول:" لقد مار **ابن سينا** الشيخ الونيس لا العجوز الوديس"[1].

- **ابن سينا:** هو عبد الله بن الحسين بن علي، من أهل بلخ في بلاد الأفغان، ولد سنة 370هـ/ 980م، من أشهر فلاسفة الشرق وأطبائه، تعلم اللغة والفلسفة وتعلم الفقه والدين والمنطق (العقل)، كان مفكر وأديب وحكيم والفيلسوف العقلاني...[2].

هنا استحضر لنا الكاتب شخصية فعالة في مجال العلم والفلسفة والأدب والفكر ألا وهو ابن سينا الذي أفاد العالم العربي الإسلامي في ميدان الطب والرياضيات، وسبيل كل باحث أن يرتوي في علم من فيض الأستاذ ابن سينا.

وفي قوله: " والشيء نفسه يقال عن **الفرابي وابن رشد وابن الطفيل وابن العربي**"[3].

- **الفرابي:** هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرحان، أصله من خرسان، الفيلسوف الكبير الذي قالوا عليه أنه عربي الأصل موطنا وثقافة، عرف بمنطقيته الفلسفية من خلال كتبه وتفكيره وعلم الوفير باحتكاكه بفلاسفة زمنه ودراسته عليهم، الحكيم توفي سنة 339هـ[4].

استنجد أستاذنا في مقامته الأستاذية شخصية فعالة في الفلسفة الإسلامية خاصة الأمة العربية في ما يخص الفكر الفلسفي، الذي أعان هذه الأمة بفكره وعلمه وثقافته في مجال البحث العلمي والتعليم بما يخص الفلسفة الإسلامية الذي تخلوا عن التعقيد، فلقد أشاد به بوكثير لأنه خير قدوة لتلاميذه ويعود ويشيد بدور الأستاذ وعدم نكران الخير والخدمات التي يقدمها.

- **ابن رشد:** هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد ابن رشد ولد في قرطبة، الفقيه الذي برز في الفقه والدين، يعد من أحد أئمة الأندلسيين ومن علمائها وفقهائها في مسجد قرطبة، صاحب كتاب مقومات، ويعتبر من الفلاسفة المسلمين يفزع إلى فتواه في طب والفقه، توفي سنة 563هـ[5].

---

[1] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الأستاذية)، ص69.

[2] – عباس محمود العقاد، ابن سينا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة (مصر)، د.ط، 2012، ص10.

[3] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الأستاذية)، ص69.

[4] – أحمد شمس الدين، الفرابي حياته (آثاره، فلسفة)، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 1411هـ- 1990م، ص11.

[5] – محمد يوسف موسى، ابن رشد الفيلسوف، مؤسسة هنداوي للتعليم الثقافة، القاهرة (مصر)، 2012، د.ط، ص12-15.

نظرا للقيمة التي تحملها الشخصية المذكورة في المقامة جعلت الأستاذ بوكثير يستحضر هذه الشخصية التي تحمل طابع ديني وفلسفي كما ذكره في مقامته الأستاذية، فأشاد به في مديد العون لهذه الأمة العربية فهو أستاذ الباحثين قبله ممن أخذوا من سابقيه، مشيدا بدور الأستاذ ودور الذي يقوم به، والذي يعود بالفائدة للمجتمع لأن الأستاذ هو الموجه الذي يوجه هذا التلميذ ويكونه ليقود المجتمع ويصير في المستقبل القائد لهذه الأمة.

- **ابن طفيل**: هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد الملقب بابن طفيل من قبيلة قيس العربية، ولد في غرناطة بين سنتي 1101م- 1106م، الفيلسوف الذي برع في الطب والفلك والأدب، والذي في الفلسفة الإسلامية، وافته المنية في مراكش سنة 581هـ – 1168م...[1].

لقد ذكر بوكثير في مقامته الأستاذية الذي خص بها كل أساتذة العرب وعلمائها ومفكروها ووجهها بذاتها لتقديم الذكر والعرفان لمجهوداته الجبارة وخزانه الممتلئ من المعرفة الفلسفية والطبية والفلكية التي أفادت العالم الإسلامي بالخصوص.

- **ابن عربي**: هو أبو بكر محمد بن علي المعروف بابن العربي، ولقب محي الدين من قبيلة حاتم الطائي ولد سنة 560هـ-1165م، الذي عرف بتصوفه وزهده وقد اشتهر في التاريخ والأدب والشعر الحديث، وهو فيلسوف وأستاذ الصوفية....[2].

لقد استحضر الكاتب بوكثير شخصية لها صدى في العالم العربي بما يحمله من فكر فلسفي وأدبي يمكنه أن يحمل درجة أستاذ لتلامذته الذين أخذوا منه كل ما هو جيد من علمه بالخصوص فكره الفلسفي، فهو من المتصوفة وأحد شيوخها، فهو الأستاذ اللبيب ذات قامة ودرجة رفيعة خص الأمة العربية والعالم الإسلامي بفكره من خلال الرسالة السامية التي قدمها للمتعلمين، ولقد خص بها الذكر بوكثير فحبذ المدح فيها له والعرفان من خلال ذكره له نظير المجهودات التي قدمها لهذه الأمة.

[1] – ينظر: يحي عبد العليم اسماعيل، التوحد في فلسفة ابن طفيل، جامعة الأزهر، كلية أُصول الدين والدعوة بطنطا، قسم العقيدة والفلسفة، 1437هـ – 2015م، ص1491-1492.

[2] – أسين بلاتيوس، ابن عربي حياته ومذهبه، تر: عبد الرحمان بدوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، 1960، ص 8/5.

يقول في مقامته الأستاذية: "كما تمثلت الطالب الجزائري الهمام **خليلا فراهيديا** في العروض، **سبويها** في النحو، و**جرجانيا** في البلاغة"[1].

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي**: هو أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الخليل بن أحمد بن عمر بن تيم الفراهيدي أسطورة في علم اللغة والنحو، أو بحر البحور، وهو مخترع علم الموسيقى المعرفية وكتاب معجم العين وكتاب العروض...[2].

لقد استدعى أستاذنا شيخ الشيوخ وأسطورة من أساطير النحو والعروض واللغة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد خصه الكاتب بالمدح والثناء لدوره الفعال في إثراء العلم والأمة العربية بالخصوص الساحة الأدبية العربية والغربية، ودوره في بناء شباب واعد ليقود الأمة العربية.

- **سبويه**: هو عمر بن عثمان الملقب بسبويه، درس النحو مع علماء البصرة وتعلم اللغة والحديث والفقه، وكان إمام مشهور لازم أساتذته له كتاب في النحو وجمع أكثر من علم من العلوم العربية في كتابه كالنحو والصرف والأصوات اللغوية[3].

استحضر الكاتب هنا أب النحويين الذي كان له دور فعال في تنوير عقول طالبه وباحثه، ولقد حض به الطالب الجزائري لأنه هو الآخر استفاد من علومه مدركا قيمة الأستاذ في حد ذاته ودور الأستاذ بالنهوض بالأمة وتكوين طلبة قائمين قادرين على رفع راية البلاد على أنه شباب المستقبل.

- **جرجانيا**: هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، وهو عالم لغوي وشيخ النحويين فارسي الأصل، عرف بنظرية النظم وكتابه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة...[4].

لقد استدعى البشير بوكثير شخصية لها دور فعال بالنهوض بالأدب العربي من خلال نظرية النظم ودلائل الإعجاز الذي استشهد به كل أهل اللغة، فقد كان الأستاذ لطلابه وسبيل والوجيه لهم يجب

---

[1] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الأستاذية)، ص70.

[2] – أحمد عبد الرحيم أحمد فراج، قراءة الخليل بن أحمد الفراهيدي، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية بأسيوط، ع3، 2018، ج2، ص1213.

[3] – أحمد بدوي، سبويه حياته وكتابه، مؤسسة الهنداوي، د.ب، د.ط، 2017، ص 9-11-12-13.

[4] – محمد أبو الفضل ابراهيم، أنباء الرواة على أنباء الرواة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406هـ – 1986م، ج2، ص188-189-190.

الأخذ منه والمشي على منواله والاقتداء به.

يقول في مقامته الأعرابية: " ومالك حرمها **الإمام مالك**...."[1].

- **الإمام مالك:** هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن أبي عامر، واسمه نافع بن عمرو، ولد 93هـ، راوي كتاب الله سبحانه وتعالى عن نافع برواية ورش، كان علمه هو همه حتى صار إماما، وكان تاجرا ودرس الفقه، وكان من المدونين للحديث النبوي الشريف...[2].

لقد أكد الأستاذ بوكثير فضل الإمام مالك بن أنس ودوره في جمع الحديث، فهو من المدونين للحديث النبوي الشريف لجلالته على دينه وعدالته واتباع سنن الرسول صلى الله عليه وسلم.

يقول: " ...ولد جفت قريحة **امرؤ القيس** عن وصف هدايا بلقيس"[3].

- **امرؤ القيس:** هو خندج ويلقب بامرؤ القيس، وهو الحارث أبو زيد الكندي، أحد أجود شعراء الجاهلية ومن أجود ما كتبه معلقته، ولد كان أشهر شعراء الجاهلية ومن أشرفها وأكرمها ذيع صيته عند العرب...[4].

لقد وظف الكاتب شخصية أدبية ومن شعراء الجاهلية من أشرافها، لذيوع صيته وجزالة شعره وسماكة لغته التي يحظى بها عند العرب وقريش آنذاك.

وفي قوله:"...وهذا **بوعمامة**، رمز النخوة والفروسية والشهامة، حاز القيادة والزعامة"[5].

- **الشيخ بوعمامة:** هو محمد بن العربي بن الشيخ بن الحرمة بن محمد المشهور بالشيخ بوعمامة، سنة 1938- 1840، قائد ثوري ومن أفراد مقامته ورجل من رجال الدين حارب العدوان الفرنسي على الجزائر وخاصة في المنطقة الجنوبية سنة 1884 اندلعت ثورته...[6].

---

[1] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الأعرابية)، ص133.

[2] – عبد الغني الوقر، الإمام مالك بن أنس (إمام دار الهجرة)، دار القلم، دمشق، ط3، 1419هـ- 1998م، ص 21-57.

[3] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة العمانية)، ص98.

[4] – محمد سليم الجندي، امرؤ القيس، مؤسسة هنداوي، د.ب، د.ط، 2018، ص9-10.

[5] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (مقامة الملحمة الجزائرية)، ص56.

[6] – العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19م، دار المعرفة، الجزائر، د.ط، 2006، 263-264/267.

ويقول أيضا: " إن فلسطين وديعة محمد عندنا وأمانة **عمر** في ذمتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود منا ونحن عصبة إذا لخاسرون"[1].

- **عمر بن الخطاب:** هو عمر بن العزى بن رياح بن عبد الله بن فرط ولقب بالفاروق، وأحد الخلفاء الراشدين ومن صحابة رسول صلى الله عليه وسلم، عرف بعدله وقوة بلاغته وبيان فصاحته وطلاقة لسانه، حكيما، بليغا، قويا، حليما[2].

هنا قام البشير بوكثير باستدعاء شخصية تاريخية من تاريخ الإسلام ألا وهو الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو أقرب ناس لرسول صلى الله عليه وسلم والذي أدى الأمانة والخلافة بعد أبو بكر الصديق، وقد كتب محمد البشير الإبراهيمي مقالات حول القضية الفلسطينية ودافع عنها من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي كان يترأسها بعد عبد الحميد بن باديس على أن فلسطين أرض فلسطينية مهبط الديانات السماوية لكونها قضية قومية تخص الأمة العربية لتاريخها الديني فهي أمانة في أرقابنا وعلينا أن ندافع عليها.

وفي قوله : " قال **ابن الورد:** سمعت بما فعله بكم مهد، حين باع البلد، وجر الويلات والنكد، لكن سيحصد ما زرع، ويزرع ما بيده قد حصد".

- **عروة بن الورد:** كان عروة بن الورد فارسا من فرسان الجاهلية المعدودين ومن الشعراء العرب، فارس نبيل وكريم العطاء وصعلوكا من الصعاليك يقوم بأمرهم ويرعى أحوالهم...[3].

لقد خص أستاذنا الفاضل بقامة من قامات الأدب العربي والجاهلي عروة بن الورد الذي يعد رمزا من رموز الرجولة والفحولة، لا يبيعون قبيلتهم وبلادهم يساعدون بعضهم البعض وينصرون بعضهم ويكرمون بعضهم.

---

[1] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الإبراهيمية)، ص20.

[2] – علي محمد الهلابي، عمر بن الخطاب، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق (سوريا)، ط2، 1430هـ- 2009م، ص14-15.

[3] – ديوان عروة بن الورد، تح: أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، د.ط، 1418هـ- 1998م، ص9-10-11-12.

وفي قوله: " لكن ما كانت تخمد ثورته إلا وتشتعل أخرى...فهو **الشيخ بوزيان** بطل الزعاطشة يقودهم من نصر إلى ثاني"[1].

- **الشيخ بوزيان:** أحمد بوزيان بن اسماعيل ولد سنة 1799، ينحدر من أسرة معروفة في بسكرة من عرش الذلودة، فهو الذي أحيا المقاومة التي قادها الأمير عبد القادر، ولقد شارك معه في عدة معارك، فهو قائد ثورة الزعاطشة سنة 1849...[2].

لقد كان الجزائر في حضن أولادها الذين افتدوا أرواحهم لها بكل ما تقول الكلمة، هنا ذكرنا بوكثير بقادة من قادة الحرب وقائد ثورة الزعاطشة الذي سار على منوال الأمير عبد القادر، وأخذ يبث الرعب فالمستعمر ويشحن أنفس الثوار من جديد للدفاع عن قضية وطنية والخوض في غمارها، فلا بد من التضحية بكل ما هو ثمين من أجل هذا الوطن، فهي ثورة مجيدة من شعب خالد لا يرذخ للاستعمار ولا يأبى الاستكانة إلا على حريته.

في قوله: " وذاك **المقراني** ذو السيف اليماني، يكبّد الاحتلال"[3].

- **المقراني:** هو أحمد المقراني بن أحمد المقراني، ولد ما بين 1810-1820 بناحية مجانة ولاية برج بوعريريج، كان يعيش في قلعة بني عباس، حارب ضد الغزو الفرنسي سنة 1837[4].

استحضر لنا الكاتب هنا شخصية تاريخية ذات دور بارز في الثورة الجزائرية وتاريخها ألا وهو أحمد المقراني الذي يعد من مناضلين الثورة وشجعانها الملحميون الذين ناضلوا على البلد الثمين من قيادة عسكرية وقيادة الشعب وتوعيته فهو من عائلة عريقة من عهد الدولة العباسية، ومن القادة الذين دافعوا على قسنطينة من الغزو الفرنسي.

في قوله: " ويقتلع شوكة الكفن ويطرد الرعاع وذاك **المهاجر بن دينار**"[5].

---

[1] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (مقامة الملحمة الجزائرية)، ص56.

[2] – شلبي شهرزاد، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص44.

[3] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (مقامة الملحمة الجزائرية)، ص56.

[4] – سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، دار الهلال، الجزائر، ط2، 2004، ص25.

[5] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (مقامة الملحمة الجزائرية)، ص54.

- **مهاجر بن دينار**: اسمه دينار وكنيته أبا المهاجر، وكان من مصر، وهو مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري، خاض عدة معارك ضد البربر بقيادة كسيلة، الذي أسلم بعد دخول جيس المسلمين إلى مصر"[1].

لقد استلهم بوكثير في ذكر أحد قادة الإسلام ألا وهو المهاجر بن دينار، الذي نصر المغرب العربي بحروبه وخاض عدة معارك مع القائد البربري كسيلة الذي دخل الإسلام بعد دخوله الجزائر بعد إلحاقه الهزيمة بكسيلة.

وفي قوله: " ....ورمدت الزرقاء ورثت لحالها **الخنساء**" [2].

- **الخنساء**: هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، واحدة من أبرز شاعرات العرب منذ العصر الجاهلي وحتى الساعة، ومن الشرفاء الذين أشادت بهم قريش في سوق عكاظ التي فضلها النابغة الذبياني شعراء وجميع الشاعرات[3].

لقد استشهد بوكثير بشاعرة الشعراء ألا وهي الخنساء التي تعتبر من أجود الشعراء في الجاهلية لأسلوبها وسماكة لغتها وجودة شعرها، فلقد خص هذا المديح بها وخص به الشاعر الجزائري محمد جربوعة وله أحقية أن يكون من شعراء ذلك العصر حسب رأيه.

ويقول: "ولي الأخوان الشقيقان، عروج الشهم المحروس، و**خير الدين بربروس**"[4].

- **خير الدين بربروس**: ولد خير الدين سنة 869هـ – 1546م ابن يعقوب، أحد قادة الدولة العثمانية وقائد أسطول البحري فهو من آل بربروس، فقد تولى قيادة الأسطول العثماني منذ خضوع الجزائر للسيطرة العثمانية سنة 941هـ- 1534م[5].

---

[1] – محمود شنيت خطاب، قادة فتح المغرب العربي، دار الفكر، العراق، ط7، 1404هـ-1984م، ج1، ص137.

[2] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة العكاضية)، ص 52.

[3] – ديوان الخنساء، شرح: أحمد وطماس، دار المعرفة، بيروت (لبنان)، ط2، 1425هـ-2014م، ص5.

[4] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (مقامة الملحمة الجزائرية)، ص54.

[5] – عزيز سامح البر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، ط1، 1049هـ-1989م، ص27-28.

استحضر بوكثير شخصية من شخصيات تاريخ الإسلامي ألا وهو خير الدين بربروس التركي الذي استنجدت به الجزائر للتصدي للعدوان الخارجي من الإسبان والفرنسيين الذين كانوا يحاولون دخول الجزائر وتحطيم موانئها، فقد وحدت الدولة العثمانية تحت قيادة الإخوة بربروس عروج وخير الدين الذين لبوا نداء القلب وأخوتهم في الدين، وتصدت الجزائر مع تحالف العديد من الدول والموانئ فوحدتها الدولة العثمانية لتصدي للعدوان الإسباني الذي يهدد البلاد وعين أحد حكام الجزائر بعد تغلبه على الإسبان من طرف سليمان القانوني سلطان الدولة العثمانية.

في قوله: "لقد فاق **الأصمعي** في غريب اللغة والأنساب وبرقس بن ساعدة في البلاغة والخطاب، وأغاظ البلغاء والوعاظ في سوق عكاظ، حتى قلده عبد المالك مرتاض"[1].

- **الأصمعي**: هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن أصمع، أحد القراء السبعة وأحد شعراء وأدباء أهل البصرة وعرف بالفصاحة وعرف برواية الواسعة ومعرفته بالشعر والنقد وبالتفسير للحديث والنحو[2]؛ فقد شبه أستاذنا الفاضل شخصية ذات صدى في الشعر العربي ألا وهو الأصمعي بالبشير الابراهيمي من خلال بلاغته وفصاحته، فقد أخذ كل منهج القدماء في الجزالة والمعرفة الواسعة على كونه من علماء الجزائريين ومن مؤسسين جمعية علماء المسلمين0

في قوله: " ولا يغزو فهو سليل **عقبة وطارق**"[3].

- **عقبة بن نافع**: ولد قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة بسنة واحدة، وكانت ولادته في بيت من بيوت الإسلام، فهو بطل من أبطال الإسلام والعلم المكتسب، ولقد نشأ تحت شمس الصحراء المحرقة التي نشأ فيها الرجال أشداء أقوياء[4]؛ وهنا يدعونا بوكثير لنعتز بقامة الجزائر البشير الابراهيمي في العلم والجهاد والرجال الشجعان، فقد مثله بشخصية عقبة بن نافع افريقية فهو قائد الفتح الإسلامي الذين ضربوا لهم فنون القتال والحرب والعلم والفكر بدهائهم وعبقريتهم في القيادة، فهي صفات خصت للعلامة القدير محمد البشير الابراهيمي المجاهد الكبير الذي قاد الثورة للاستقلال وقاد الجزائر بعد الاستقلال لولا تدخل رجال سياسية لما منعه أحد من

[1] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الإبراهيمية)، ص 17.

[2] – الأصمعي، كتاب فحولة الشعراء، تح: ش. ثوري، دار الكتب الجديد، بيروت، ط2، 1401هـ-1980، ص6.

[3] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الابراهيمية)، ص18.

[4] – عقبة بن نافع الفهري، فاتح افريقية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، د.ط، 1419هـ-1999، ص 5-6.

القيادة وبناء دولة.

- **طارق بن زياد:** هو طارق بن زياد ينتمي إلى قبيلة الصدفة في جبال المغرب العالية فهو فاتح الأندلس الذي عين واليا على مدينة طنجة، وأحد قادة الشجعان قائد جيش المسلمون من شمال إفريقيا وأروبا[1]، وهنا استدعى أستاذنا الفاضل شخصية طارق بن زياد فاتح الأندلس وأحد قادة جيش المسلمين، ليؤكد أن محمد البشير الإبراهيمي قائد الجزائر وأحد المجاهدين الذين قادوا الجزائر في حقبة من الزمن وكان النور المبين في الشباب المسلمين لينير لهم دربهم.

1-2-1- الأماكن التاريخية:

في قوله: " **فقرطبة** و**غرناطة** ودمشق وبغداد...."[2].

- **قرطبة:** كانت قرطبة تابعة لبلاد الأندلس الذي استقر الحكم للعرب، فنقلت عاصمة الولاية من أشبيلية إلى قرطبة، بعد أن كان طارق بن زياد فاتح قرطبة مغيث بن الحارث المعروف بالمغيث الرومي، وهو أحد قواده فستسلمت المدينة سنة 93هـ- 711م؛ لقد أشار بوكثير إلى منطقة وصلت إليها الفتوحات الإسلامية وبإذن الله دخلوا ألا وهي قرطبة هذه المدينة الأندلسية التي كانت عاصمتها إشبيلية وبعد فتحها أصبحت قرطبة العاصمة في وقت طارق بن زياد، وفي وقت مغيث بن الحارث الذي تولى هذه الولاية فرج كربها ودخل الإسلام مجموعة كبيرة من فقهائها وعلمائها واتسعت رقعة الجغرافية الإسلامية لشمس الأندلس وقرطبة بالتحديد.
- **غرناطة:** هي مدينة كورة إلبيروة، وإلبيرة من أعظم كور الأندلس لثراء أهلها، كانت تشتهر بعمارة بما فيها فقهاء وعلماء وأطلق عليها دمشق الأندلس، حاضرة السلطان وفية العدل والإحسان واتساع عماراتها بناءا على طلب الأمير محمد بن عبد الرحمان بن الحكم أمير المؤمنين الذي حكم الأندلس آنذاك[3].

لقد اتسعت رقعة الإسلامية حسب ذكر بوكثير لمدينة غرناطة، وهي مدينة أندلسية معروفة بثقافتها المعمارية وسياستها الفكرية وعلمائها وفقهائها التي كانت من أهم الدول الأندلسية.

---

[1] - طارق بن زياد، فاتح الأندلس، دار الفكر العربي، بيروت (لبنان)، ط1، 2004، ص 11-12.

[2] - البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة العثمانية)، ص138.

[3] - أحمد فكري، قرطبة في العصر الإسلامي (تاريخ وحضارة)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، 1983، ص11-12.

في قوله: "...يتحطم في موقعة نافارين سنة 1827م وتفقد الجزائر قوتها الضاربة"[1].

- **موقعة نافرين:** هي معركة شهيرة كان قائدها الداي أحمد حسين آخر دايات الجزائر، فقد فقدت الجزائر قوتها في معركة نافرين عام 1827، مما سهل عملية الحصار والغزو الفرنسي في 5 جويلية 1830م[2]؛ لقد استشهد بوكثير بمعركة كانت لها صدى كبير ولقد ولدت معركة نافارين سقوط الأسطول العثماني والجزائري وتكبد خسائر مادية وبشرية كبيرة وتدهور وضعف البحرية الجزائرية، مما دفع البحري الفرنسي محاصرة مدينة الجزائر والمدن المجاورة لها بعد أن حطم الجدار الذي يخشاه الكل ألا وهو الأسطول البحري الجزائري.

وفي قوله: "تأتي **مجازر الثامن ماي** الرهيبة، التي تركت القلوب كئيبة، فسالت الدماء كالأنهار"[3].

- **8 ماي 1945**: هي مظاهرات عبر كامل التراب الوطني رافعين شعارات تندد بالاستعمار وتنادي بالاستقلال...يوم مظلم مطرز الحواشي بالدعاء المطلولة السماء بأرواح الشهداء مبتهج، لكن رد فعل الاستعمار من هذه المظاهرات خلفت في طياتها مجازر وأبشع المذابح[4]، وأكبر مجزرة في حق الشعب الجزائري الذي قتل منه 45 ألف شهيد جزائري وإعدام عدد كبير من الناس وتشريد العائلات.

لقد ذكر الكاتب والأستاذ بوكثير واقعة أليمة بقت في أذهان الجزائريين ألا وهي واقعة مجازر 8 ماي التي كانت قبل ذلك مظاهرات وأصبحت ماهي عليه مجازر من طرق وردة فعل شنيعة في حق الإنسانية، والتي كان لها دور فعال في سير الثورة الجزائرية والتمسك بالاستقلال وإعادة روح المناضلة من جديد.

في قوله: "يا من ضيعتم **الأندلس وبغداد وفلسطين**"[5].

- **بغداد:** عاصمة العراق ومهد العلم والعلماء ومهد الحياة الثقافية وطرق تدريس ومناهج العلماء، والاتصال الفكري في المدن الإسلامية ببعضها البعض، وانتشار المدارس مثل: مدرسة الكوفة

[1] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (مقامة الملحمة الجزائرية)، ص95.
[2] – صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر في عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2002.
[3] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (مقامة الملحمة الجزائرية)، ص58.
[4] – آثار البشير الإبراهيمي، تح: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ج3، ص33.
[5] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة المعلقاتية)، ص158.

ومدرسة البصرة والعديد من العلماء...[1]؛ لقد أخذنا بوكثير لمهد العلم والعلماء ودار السلام كما سميت التي كانت مقصدا للعلم والفكر ومهد للحضارة والثقافة، والتي كانت مكتبة للدارسين ومدرسة للمتعلمين منبع العلم الفكري في شتى العلوم العربية، فهي الأرض الغالية التي ضحى بها شعبها واستغنى عليها، بعد مرت الخلفاء بلاد النهرين وحلقة وصل بين كل البلدان ومقصد كل متعلم لينير بصيرته ويثري رصيده الفكري والعلمي، فهو يلومك الملوك والأمراء على تضييع هذه الأرض لصالح جهات غريبة لأن حالة اليوم بغداد محاصرة وقواعد عسكرية تطوق المكان وتشعل نار الفتنة بين الطوائف، فهو يثور غضبا من الملوك العرب الذين يرضون بالقهر والذل فقد مات فيهم عمر.

- **الأندلس**: كانت شبه الايبيرية أو شبه الجزيرة الأندلسية بين مضيق الجبل طارق بين بلاد إسبانيا والبرتغال، وكان فتح الأندلس في 92هـ في عصر الخلافة الأموية في خلافة بن عبد الملك الخليفة الأموي، وهذا يعني أن فتح الأندلس كان في منتصف خلافة الوليد الوليد الأموي رحمه الله[2]؛

لقد ذكر بوكثير الأندلس على أنها حضارة بحد ذاتها بعد أن فتحها المسلمون ودخلوا إليها واختلطوا بعلمائها، الذين دخلوا الإسلام فأخذوا منهم الفكر والعلم والثقافة الأندلسية التي كانت آنذاك من شبه الجزيرة ايبيريا، وتمجيد هذه الأرض الطبية التي ذكرها بوكثير وأعز أمجادها وصرخ في الأمراء تضييعها لهم والاستغناء عنها وتركها للكافرين الغاصبين.

وفي قوله: " بعدما يمم سطر تونس الخضراء وتفيأ ظلال **الزيتونة الميمونة** بجامعها العتيق، وبدرسها الممحص الدقيق.."[3].

- **جامع الزيتونة**: يعتبر جامع الزيتونة من أقدم المعاهد العربية، فهو يضاهي الأزهر وجامع القروبين بشمال افريقيا، وقد اختلفت الروايات حول من أسس الجامع، فقد نسب الشيخ عبد الله بن عثمان

[1] – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 1425هـ-2004م، ج1، ص22.

[2] – راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1433هـ-2010م، ص13-23/.

[3] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الإبراهيمية)، ص15.

سنوسي البناء إلى حسان بن نعمان، في حين أتمه عبيد الله الحبحاب سنة 141هـ- 764م[1]، وسمي الزيتون ليكون نورا يضاء بها إفريقيا لقوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٣٥ ﴾ النور: ٣٥، وهذا الجامع كان يجمع كل طالب يقصد به، وهو الجامع الذي درس فيه كل علماء الجزائر أمثال الابراهيمي وعبد الحميد بن باديس وغيرهم.

- **سوق عكاظ**: هو تجمع الأشهر الحرم، فيفد الناس إليها آمنين من عكاظ في طريق اليمن، ونجد إلى مكة وكانت تقام في شهر شوال، وكان لعكاظ شأن في الأدب والتفاخر فيه القبائل ويعرض فيه الشعراء أشعارهم في غير المفاخرة ليذهب الشعر في الناس وأن النابغة كانت تضبله قبة من أدم بسوق عكاظ يجتمع إليها الشعراء وينشدونه ويحتكمون إليه[2].

يقول في مقامة الحمساوية: " وها هي جبال **الأوراس وجرجرة** وتمايعه فيبلي السلعلعا"[3].

- **أوراس**: هي سلسلة من جبال مكان انطلاق أول رصاصة، وهو مكان وزمان ثوري جسد الكفاح والنضال في منطقة يعتبرها رمزا ثوري وتاريخيا خالدا، وكل الجهاد الذي رافق الجزائريين طيلة السنوات المتأججة[4]؛ لقد اتخذ بوكثير من مقامته ليستحضر الماضي من خلال ذكره لمنطقة الأوراس التي انطلقت الثورة الجزائرية فيها بنضال شعبها وقضية استقلالهم فهو شعب ثائر في وجه المستعمر، فاتخذ موقع الثورة الجزائرية الأوراس.
- **جرجرة**: تمثل سلسلة من الجبال وأعلى قمة جبلية هي لالة خديجة الموجودة بالمنطقة، وهي سلسلة أطلق عليها تسمية Monts ferrates أي جبل الحديد وهذه التسمية إشارة إلى المقاومة التي كان

[1] – ابن عبد الله محمد بن عثمان السنوسي، مسارات الظريف بحسن التعريف، تح: محمد الشاذلي النيقر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1994، ج1، ص470.

[2] – عبد الوهاب عزام، موقع عكاظ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة (مصر)، د.ط، 2012، ص9-10.

[3] – البشير بوكثير، مقامات بشائرية (المقامة الحمساوية)، ص 122.

[4] – سماح بن خروف، من قضايا الأدب الجزائري، دار الباحث، برج بوعريريج (الجزائر)، ط1، 2021.

يجدها الرومان في حين يحاولون اقتحامها يمنعهم سكانها.[1]؛ لقد ذكر الأستاذ بوكثير في مقامته الحمساوية قمة جرجرة هي جبال وعرة تحدها سلاسل جبلية وعرة ومناطق صخرية استغلها المجاهدون في الثورة المجيدة لإحياء ثورتهم التي بدأت من أعلى الجبال لأن التضاريس الصعبة أرهقت المستعمر في محاربته للمجاهدين لأنه لا يعرف المنطقة جيدا ونظرا الثلوج التي كانت تغمر المنطقة أتعبت المستعمر الفرنسي وجعلته يتقبل الهزيمة أبناء الريف له.

1-3- التناص الأدبي:

التناص الأدبي: هو تداخل نصوص أدبية مختارة قديمة وحديثة شعرا ونثرا مع نص القصيدة الأصلي، بحيث تكون منسجمة ومتسقة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يقدمها أو يعلنها المؤلف، أو الحالة التي يجسدها ويتحدث عنها[2].

ومن أمثلة ذلك:

استند بوكثير في مقاماته أشعار لشخصيات كانت لها صدى في العصر الجاهلي أو عصر صدر الإسلام في قوله:

أَبَان مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنصُرِهِ * يَا طَيِبَ مُبتدَإٍ مِنهُ وَمُحْتشَمُ**

يوم تفرس فيه الفرس أنهم * قد أنذروا بحلول البؤس والنقم**

وبات إيوان كسرى وهو متصدع * كشمل كسرى غير ملتئم**

والنار خامدة الأنفاس من أسف * عليه والنهر ساهي العيب من شدم [3]**

وهذه مجموعة من شعر البويصري من قصيدة البردة في الفصل الرابع في مولده النبي صلى الله عليه وسلم وقد أحسن الكلام في كلمات براقة في مولد خير الخلق سيد الأنام محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين الذي كان على العالمين نذيرا وبشيرا وإنما هو بعث ليتمم مكارم الأخلاق ويبعث الدين

[1] - لامية كلاتمة، المرأة والمقاومة الشعبية لالة فاطمة نسومر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 1235هـ-1236هـ/2014-2015م، ص30.

[2] - أحمد الزغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، ص50.

[3] - البوصري، بردة المديح، دار التراث البودبلمي، د.ط، د.ت، ص12.

الإسلامي لينشر مكارم إسلامية ويحيد الناس إلى طريق الحق والعدول للصواب والإيمان بالله وحده لا شريك له، فقد كان قدوة كل مسلم فقد ابتهج الكون كله بمولده فرح.

ويوظف بوكثير أيضا في مقامته "**المقامة المحمدية**":

سل عصبة الشرك حول الغار سائمة * لولا مطارة المختار لم تسم**

هل أبصروا الأثر الوضاء أم سمعوا * همس التسابيح والقرآن من أمم**

وهل تمثل نسج العنكبوت لهم * كالغاب والحائمات والرعب كالزخم**

فأدبروا ووجوه الأرض تلعنهم * كباطل من خلال الحق منهزم**[1]

بدأ شاعرنا الفاضل بتساؤل حول ما دار في زمن التاريخ بين شخصيات حقيقية دارت بينها أحداث كاد أن يقع الهدم عليهم، لولا العناية الربانية التي أحاطت بهم وأنقذتهم من شر المطاردة من بعد أن الشيطان عقب الشرك والمشركين فقد جاؤوا بخيلهم ورجالهم لهدم وطمس النور فتقلب عليهم، فغلبوا هناك وولوا الدبر، فظهر لواء الحق عاليا من خلال قدره وهو عامل بناء أرسى أسسه ووضع كالمحجة البيضاء، فعلينا أن نرجع إلى ديننا ونتبع نبيا صلى الله عليه وسلم وشفيعنا يوم القيامة.

ويقول في مقامته "**المقامة العمانية**"، فهي عمان يستذكر كل انسان، قول "حسان"، وكأنه يمدح أهل عمان:

بيض الوجوده كريمة أحسابهم * شم الأنون من الطراز الأول**[2]

وهنا يمدح حسان بن ثابت في بيتين من قصيدته التي استشهد بها الأستاذ بوكثير في كتابة المقامة العمانية الذي مدحهم بالعروبة وسلمة العرب الأقحاح، وهم الجماعة رفعتهم وعلوهم شأنهم هم أهل الشام الذين أنشدهم عمرو بن الحارث، فقد مدحهم بأفضل المدح لنور وجههم ويقصد به الإنسان الصادق الأمين والصالح ينير وجهه خشية من من الله سبحانه وتعالى تجده إنسان تقي عفيف لا يخون الأمانة كحكام زمنها هذا، فلم يعرف العرب على أنهم يبيعون الحكم.

[1]- أحمد شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة (مصر)، د.ط، 2012، ص266.

[2]- حسان بن ثابت، شرح: عبد أعلى هنا، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط2، 1414هـ-1994، ص104.

وفي قوله : **هيهات لا يأتي الزمان بمثله *** إن الزمان بمثله لبخيل**[1]

وهنا يقودنا أستاذنا الفاضل في هذا البيت إلى أبي تمام الذي يقول فيه رجل عظيم لن يكرره التاريخ لا على الأرض، لأخلاق وتكامل متجانس فيتفق عليه الناس جميعا ويصبح بمكانة عالية عندهم بأن يصبر على زمن لموته أو قتله.

ويقول في "**مقامته المحمدية**": وفي آخر اللقاء رددت البطاء ترنيمة شاعر الشعراء محمد جربوعة في درته المسجوعة:

لو كنت حيا...يا رسول الباري * لبنت دارك من حجار داري**

وشققت نفسي كي أخيطك راضيا * ونثرت في هديك من أسفاري**

ورتقت توبتك من تأيبي والذي * خلق العرى في التوب للأزرار**

وغسلت مسجدك الحبيب بأدمعي * ونقشت صلى الله في الأحجار**

وكتبت سنتك الشريفة كلها * بالعطر والأضواء والأزهار**

وأحطت منبرك الحنون بأضلعي * وفرشته يا قائم الأشجار**

وإذا ركبت ركضت خلفك حافيا * كتام جرح...دامي الآثار**

وإذا غفوت غفوت في أعتابهم * متوسدا كفي الهزيل العاري**

أناي في الله شاعرك الذي * قد عابت بتوصيفك الأشعار**

نزال رجليك عن بعيرك نازلا * حاملك التباع في الأسفار**

صباب مائك للضوء أنا * ولي شرف الملوك بحكمة المختار**[2]

[1]- ديوان أبي تمام الطائي، طبع مناضرة والتزام محمد جمال، ص375.

[2]- محكمة النقد hacenadj.bogspot.com، الأربعاء 29 أفريل، سا 10:57.

وهنا يقودنا الشاعر الفاضل بوكثير في قصيدة مدح سيد الأنام أنه اشتاق إلى سيده ويستوحش النفس اشتياق للرسول المبين، واشتياقه إلى ابن آمنة صلى الله عليه وسلم وبث حبه على أحرف من ذهب ليمدح خير الأنام ويخصه بكلماته القلب، وما ثم لإيثار المحبوب على جميع المصحوب والميل الدائم لخير الأنام خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم.

ويوظف بشير بوكثير في "**المقامة الأستاذية**":

والأمر ما قال أيضا أمير الشعراء بيته الرائع المانع:

قم للمعلم وفه التبجيلا * كاد المعلم أن يكون رسولا**[1]

لقد استشهد بوكثير بأبيات أحمد شوقي في مديحه للمعلم ومهمته الصعبة لأنه ينير دربهم، فقد شبه المعلم برسول لأنه يؤدي رسالة سامية فهو في طريق تكوين طلبة يقودون المجتمع وتقديرا لمجهوداته بقدر من الاحترام، فقد أراد أن يمدح من هذا المنظور مجهودات الأستاذ ويدعوا إلى منحهم الكثير من الاحترام والتقدير.

ويقول في "**المقامة المحمدية**":

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع**

وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع**

أيها المبعوث فينا * جئت بالأمر المطاع**

جئت شرفت المدينة * مرحبا يا خير داع**[2]

لقد ذكر بوكثير أبيات أناشيد وأبيت من الشعر من زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والهجرة إلى المدينة حين استقبله أقاربه من بين التجار ويتغنون به وينشدونه بالترحيب بعد أن أمره الله سبحانه وتعالى الهجرة إلى المدينة خوفا من كفار قريش الظالمين، فنزل عليه الوحي من الروح الأمين وأمره بذهاب إلى

[1]- ديوان أحمد شوقي، شوقيات، ص245.

[2]- أنيس منصور، طلع البدر علينا، دار الشروق، بيروت،ط2، 1304هـ-1984م، ص144.

المدينة المنورة والاستقرار فيها، فلقد ذكرنا بعهد النبوة وبشارة الرسول صلى الله عليه وسلم لنعرف سيرة حبيبنا المصطفى لنقتدي به.

ويقول في "**المقامة المعلقاتية**": قالت اسمع ما قال جدك الحارث:

أذنتنا ببيتها أسماء * رب ثاو يمل منه الثواء**

وقلت لها: حنانيك لا تفكري * وأسمعيني رثاء ابن حلزة البشكري**

قالت: أعرف النداء قد أجمعوا أمرهم غشاء * فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء**

فهم غثاء وأعداء وعشاق النساء * ليس لهم مستقبل ولا بقاء**

لقد ضمن أستاذ بوكثير أبيات من معلقة حارث بن حلزة الشكري* الذي اشتهر بكتابته للمعلقة وقد أخذ منها بوكثير وضمنها لكلامه فالبيت الأصلي لها يقول:

أذنتنا ببينها أسماء رب * ثاو يمل منه الثواء**

أجمعو أمرهم بليل فلما * أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء**[1]

ويقول في البيت الأول أن أسماء علمتهم بالفراق وعدم الإقامة معهم ومللت منهم، وفي البيت الثاني توضيح للبيت الأول أنهم اتفقوا وعقدوا على قلوبهم وأنفسهم، فكان صياحهم على القتال وشن حرب غامرة، ومن هنا يذكرنا البشير بوكثير بشعر الجاهلي من صورة معلقة حارث ابن حلزة اليشكري الذي عرف بمعلقته وتزامن مع امرؤ القيس؛ وهنا يجدر بنا القول أن هذه الأبيات التي وظفها بوكثير ليست هكذا فقط، وأن الحكم للذكي الفطن.

في قوله: من جزيرة النبوة والوحي والإشعاع، وتردد في كل الأصقاع:

---

* هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزد، وينتهي نسبة إلى بشكر بن بكرين وائل بن نزار، من الطبقة السادسة من الفحولة لابن سلام بعد عمرو بن كلثوم ومعه عنتر بن شداد، اشتهر بمعلقته ورصانة والاتزان وروعة الإيجاز وقوة الحجة والعناية بالتمثيل البياني، وقوة التركيب، معلقة حارث بن حلزة، شرح: محمد علي الحسني، دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي (الإمارات)، ط1، 1433هـ-2012، ص13.

[1] ديوان حارث بن حلزة اليشكوي، تح: مروان عطية، دار الإمام النووي، دمش، ط1، 1415هـ-1994م، ص66-68.

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم * من بعد غربتها موصولة الرحم**

مكفولة أبدا منهم بخير أب وخير * بعل لم تيتم ولم تيم**

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم * ماذا رأى منهم في كل مصطدم**

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا * فصول حتف لهم أدهى من الوخم**

المصدري البيض حمر بعد ما وردت * من العدا كل مسود اللمم**[1]

وصف البشير بوكثير في مقامته المقامة المحمدية شعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم يمدح فيها خير الأنام، وهي بردة المديح للبويصري ذكر جهاد النبي صلى الله؛ فقد استدعاه البشير بوكثير ليمدح سيد الأنام بأرقى العبارات والتجليات وبأن الدين بدا غريبا وسيعود عربيا فعلينا باتباعه والاقتداء بكتابه لأننا ضيعنا ديننا وأن هذا الدين محفوظ من النسخ والتحريف والتبديل، فلقد وصف شجاعة نبينا عليه صلاة وسلام وثمرة جهاده من خلال غزواته.

وفي قوله: أهوى منه ما يهوى المتنبي:

وأهوى من الفتيان كل سميذع * نجيب كصدر السهري المقوم**

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت * به الخيل كبات الخميس العرمرم**[2]

يمدح الشاعر في مقامته الإبراهيمية الفتى الشجاع الفارس الذي يعدو حذوات وحملات الحرب، وهو يذكر سيف الدولة بالمدح والثناء عفيف النفس الذي يلوح برمحه القوي الصلب الحاد يحب السفر وشهد الحرب والجيش ولقد تلقى طعنة؛ وهنا يخص أستاذنا الفاضل بمدح العلامة محمد البشير الابراهيمي الفتى الكريم قائد الأمة الجزائرية وقائدها أثناء وبعد الاستقلال.

ويقول: أين أنت يا أبا تمام، بلى أين الشعراء الكرام من قول القائل في بدر التمام:

أنيري مكان البدر إن فل البدر * وقومي مقام الشمس ما استأخر الفجر**

[1]- البويصري، بردة المديح، ص19.

[2]- ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1403هـ-1983م، ص460.

ففيك من الشمس المنيرة ضوؤها * وليس لها منك المبتسم والثغر**[1]

وهذا البيت لقيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى ولقب بالمجنون لشده حبه وتعلقه بليلى، حيث شبه ليلى بأشعة الشمس قال: فرفعت الستر من بيني وبينها فإذا هي لم تر عيني قط أجمل منها، فقد وظف هذا البيت من الغزل في مقامته العكاظية المهدات لشاعر "محمد جربوعة".

ويقول في "**مقامته المحمدية**": يعود الحبيب إلى مكة فاتحا، وعن دينه مدافعا، وعلى أيك دوحتها صادقا:

إن الشريد الذي قد كان يظلمه * ذو قرابة قد عاد فانتصفا**

إن الرسول لسمح ذو مياسرة * إذا تملك أعناق الجناة عفا**[2]

لقد استشهد الكاتب بقصيدة من قصائد أحمد محرم في قصيدة وقعة الفتح الأعظم التي كانت دخول الرسول صلى الله عليه وسلم مكة الفتح الأكبر، فقد أيد الله رسوله وأدخله مكة فائزا منتصرا، فقد أمر رسول أبا سفيان أن يقول للناس من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل داره فهو آمن ومن وضع السلاح فهو آمن، فلم يحارب قريشا بمثل ما حاربته بل عفا عنهم ولم يعاقبهم بل كان يتصف بالعفو عند المقدرة ليترك أثرا فيه لأن من صفاته العفو.

ويقول في "**المقامة الابراهيمية**": يا مصطفى زياتين لقد مدح محمد العيد حتى بح، فاسمع السائرة واضرب الدح[3]:

له قلم إن رام دفع الأذى به * فرمح رديني وسيف مهند**

وإن رام ذكاء العقول فمشعل * وإن رام إرواء القلوب فمورد**

لقد كان للفصحى أباها أمها * ومرجعها إن ندأ وشذ مغرد**[4]

---

[1]- ديوان قيس بن الملوح (مجنون ليلى)، رواية أبي بكر الوالي، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 1420هـ-1990م، ص107.

[2]- أحمد محرم، ديوان مجد الإسلام، مكتبة دار العروبة، د.ب، د.ط، 1389هـ-1963م، ص283.

[3]- البشير بوكثير، المقامات البشائرية، ص22.

[4]- آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، تح: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص39-40.

لقد استشهد الكاتب في مقامته الابراهيمية بقصيدة لشاعر الكبير محمد العيد آل خليفة التي كتبها كمقدمة للطبعة الثانية من عيون البصائر، الذي تحمل أسس التهاني والمديح وحسن الثناء للعلامة الكبير محمد البشير الابراهيمي، الذي وصفه الشيخ والمناضل والعلامة الجهبذن الكبير، الذي كان يقود الجزائر بعد الاستقلال.

ويقول في "**مقامته العكاضية**": "... **حتى أنه يعدد له عزا من أجل وصال المحبوب ولله در** القائل:

تذلل لمن تهوى لتكسب عزة * فكم عزة قد نالها المرد بالذل**[1]

استشهد بشير بوكثير بشعر أحد الشعراء ومن كتاب ابن القيم الجوزية في فصل علامات المحبة وشواهد ما خصه بتذلل لشيء من ذله لمحبوبه، ولا يعده نقصا ولا عيبا بل الكثير منهم ذله عزا، فاستحكم الذل والحب صار عبودية فيصير قلب المحب معبدا لمحبوبه، وهذه الرتبة لا يليق بمخلوق ولا تصلح إلا لله وحده، فهي كلمات كتبت بماء من ذهب خصيصا لمحمد جربوعة الشاعر الجزائري الذي قالت عنه أنه من زمان الأخيال في سوق عكاظ.

وهنا وظف البشير بوكثير في "**مقامته الطلابية**" قصيدة من قصائد الإمام الشافعي:

العلم يغرس كل فضل فاجتهد * ألا يقوتك فضل ذلك المغرس**

واعلم بأن العلم ليس يناله * من همه في مطعم أو ملبس**

فلعل يوما إن حضرت بمجلس * كنت رئيس وفخر ذلك المجلس**[2]

حيث اقتبس بوكثير في البيت الأول لقصيدة العلم مغرس كل فخر، وضمنها إلى كلامه التي أخذها من البيت الأصلي في قوله:

العلم يغرس كل فضل فاجتهد * ألا يقوتك فضل ذلك المغرس**

وهي كلمات من وصايا الغايات لعبد الملك بن مروان، فقد أعلن الشاعر افتخاره بكلمات براقة

[1] – ابن قيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص199.

[2] – ديوان الإمام الشافعي، اعداد وتقديم: محمد إبراهيم سليم، مكتبة سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د.ط، د.ت، 85.

تحمل طيبة في كل مغرس ومكتسب، ويجب استغلال العلم لتعم فائدته؛ لأن المتعلم لا يناله حتى يطلب العلا فعلى كل طالب ومتعلم أن يطلب العلم تقربا من الله سبحانه وتعالى لينال مجلسا يليق به في الجنة والدنيا.

ويقول في "**المقامة الابراهيمية**":

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه * كأن به عن كل فاحشة وقرا**[1]

وهي كلمات للشاعر أبو العتاهية وظفها الأستاذ البشير بوكثير في مقامته ليمدح بها البشير الإبراهيمي العلامة الكبير بصفات حميدة صفات الصالحين يبعده عن الفحشاء والمحرمات وسلامة صدره، طيب الخلق، يكتم سر الإخوان ويحفظ عشرتهم، هي صفات العلامة الكبير صاحب الدرجة الرفيعة من العلم والفكر والدين.

يقول في "**المقامة المعلقاتية**": قلت: **هل غادر الشعراء من متردم**[2]

هنا يسأل أن الشعراء تناولوا كل موضوع ولم يسبقهم أحد إليه، فلقد أنكر قول الذين قالوا أن الشعراء لم يتناولوا كل شيء إلا وتحدثوا فيه وبثوه في شعرهم وهو الموضع الذي يستطع بعدما أصابه الوهن ووعي الشاعر الجاهلي بكل ما يخص قبيلته ونسبه ودمه ومدح ووصف كل ماهو موجود وغير موجود، فقد اهتم الشاعر بأحوال العربي فقد بدأ بالبكاء على الأطلال أو مقدمة الطللية المأخوذة من معلقته هل سألت الخيل.

ويقول في "**مقامته الزواوية**"، وكأن أبا تمام عناه بقوله:

هو البحر من أي النواحي أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله**

تعريف بسط الكف حتى ولو أنه * تناها لقبض لم تطعه أنامله**

ولو لم في كفه غير نفسه * تناها لقبض لم تطعه سائله**[3]

[1]- ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1406هـ-1986م، ص185.

[2]- ديوان عنتر بن شداد، شرح: حمد وطماس، دار المعرفة، بيروت (لبنان)، ط2، 1425هـ-2004، ص11.

[3]- ديوان أبو تمام الطائي، تح: محي الدين الخياط، طبع مناظرة والالتزام محمد جمال، د.ط، د.ت، ص232.

هنا شبه الأستاذ بوكثير إلى عبد الحق الزواوي الذي شبهه بالبحر يفيد كرمه وكثرة عطائه، وهو يمثل همة شامخة وعالية في العلم وقد أخذ قول أبي تمام في هذا البيت الشعري الذي ضمه وأعدل فيه بطريقته.

وقوله أيضا:

ولا أخيفكم سرا إذا قلت أني حين رأيته اليوم برأس الوادي، قلعة العلم والفقه والجهاد، تمثل بقول الشاعر:

وأرى الحياة لذيذة بحياته وأرى الوجود مشرقا بوجوده[1]

وهنا يمدح بشير بوكثير في القامة الكبرى عبد الحق الزواوي العلامة الكبير والفيلسوف اللبيب، حيث أخذ هذا البيت الشعري لشاعر الشاب الظريف* وهي قصيدة لمدح الملك المنصور محمد بن عثمان الأيوبي، فقد اختار بوكثير هذه الكلمات البراقة في مدح الملك المنصور لمدح عبد الحق الزواوي في مقامته الزواوية أهداها له تيمنا لخدمته الكبيرة وقامة الشامخة.

ويقول في "**المقامة البخليلية**":

يا ناق سيري عنقا فسيحا * إلى سليمان فنستريحا**[2]

لقد عاد بنا البشير بوكثير إلى القديم حينما استشهد ببيت من شعر يحمل في طياته الكثير من المدح لقائله أبو النجم العجلي* فهي بيت من أرجوزته في مديح سليمان بن عبد الملك يأمر ناقته أن تسرع في السير به حتى يصل إلى ممدوحه؛ فقد استعان الكاتب بها ليمدح سليمان بخليلي الإعلامي الجدير رحمه الله عليه، الذي كان للغة العربية خير وجيه وخير سبيل بحلمه وذكره ومعرفته الدينية والذي أنار المجتمع وأبهر المنتقدين، وأعاد البهجة للكثير من الإعلاميين الذين اتخذوه رمزا للشجاعة والفصاحة والبيان بلغة

[1]- ديوان الشاب الظريف، تح: هادي شاكر، مكتبة لسان العرب، د.ب، د.ط، 1387هـ-1967، ص110.

* هو شمس الدين محمد بن عنيف الدين سليمان بن شمس الدين التلمساني، ولد بالقاهرة سنة 661هـ، مؤلف كتاب شرح نصوص الحكم لمحي الدين بن عربي وكشف البيان لمعرفة الإنسان، توفي سنة 688هـ.

* أبو النجم العجلي الفضل بن قدامة بن عبد الله بن الحارث بن عبة إلياس بن عوف، من قبيلة بني عجل، ولد في زمن خلافة معاوية، عاش في البصرة والكوفة، توفي سنة130هـ. المرجع نفسه، ص3-7-8

[2]- ديوان أبي النجم العلجي الفضل بن قدامة، تح: محمد أديب عبد الوهاب جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية، حمص (دمشق)، 1427هـ-2006م، ص123.

الضاد، فقد قدم عملا جبارا ما أبهر الناس من خلال طلته المميزة في الساحة الإعلامية والقنوات الفضائية والبرامج التي كان ينير من خلالها المستمعين له.

وفي قوله "**المقامة الشبابية**":

يا خادم الجسم كي تشقى بخدمته * أتطلب الريح فيما فيه خسران**

أقبل على النفس واستكمل فضائلها * فأنت بالنفس لا بالجسم انسان**[1]

وهي أبيات وظفها البشير بوكثير في مقامته الشبابية وهي أبيات من قصيدة النونية لأبي الفتح البستي التي تعد من أشهر قصائده من قصائد الحكمة والزهد من أخلاق حميدة التي يجب أن يتصف بها المسلم ودعوة لإصلاح النفس البشرية وتحلي بمكارم الأخلاق وتوجيهها؛ فقد وظفه البشير بوكثير في المقامة الشبابية لدعوة الشباب للإصلاح النفس والإحسان والتحلي بمكارم الأخلاق وعدم تضييع شيم العرب ورفع الهمم لأن شباب هم مستقبل هذه الأمة.

ويقول في "**المقامة المعلقاتية**": "**ودعك من قفا نبك**"[2]

هي جزء من مضلع معلقة امرؤ القيس الذي تعد من أفضل التراث العربي الذي ورثه العرب من الشعر الجاهلي معلقة امرؤ القيس، فقد اشتهر بمعلقته الشهيرة بالمقدمة الطللية المليئة بالغزل ويبكي على فراق أحباءه ويشكي من هموم والبكاء على المحبوبة، فهذه المعلقة تحمل تراثا كبيرا فقد كتبت من ماء من ذهب، فلا توجد كتابات في اللغة العربية إلا ونجد فيها أبيات من معلقة امرؤ القيس يمثل بها.

ويقول في "**المقامة الحزبية**": وهذا ديدننا مع عصبة الأشرار، ثم أطلق صيحة الأحرار:

بحثت طويلا عن المتنبي

فلم أزمن عزة النفس إلا لغبار

بحثت عن الكبرياء طويلا

[1]- ديوان أبو الفتح البستي، تح: خطيب الصفال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، 1989م، ص183.

[2]- محمد سليم الجندي، امرؤ القيس، مؤسسة الهنداوي، د.ب، د.ط، 2018، ص197.

ولكنني لم أشاهد

بِعَصْرِ المَمَالِيكَ

إِلَّا الصِّغَارَ... الصِغَارَ[1]

لقد ضمن الأستاذ بوكثير قصيدة لنزار القباني الذي عرف بالكتابات السياسية أو الذات التوجه السياسي، فهي قصيدة يلوم فيها العرب على خيانتهم لشعوبهم والحكام العرب التي ليست لهم عزة نفس، فقد باعوا بلادهم لأطماع غربية وثنية فخربوا وأثاروا الفتنة بين الشعوب العربية، فلقد تفشت في العرب رائحة الخيانة والتعاون مع أعداء الإسلام.

ويقول في مقامة "**الملحمة الجزائرية**": **ألم يسطر ابن الرومي أبياتا سائرة فراء:**

ولي وطن آليت ألا أبيعه * ولا أرى غيري له الدهر مالكا**[2]

وهذا البيت لابن الرومي يمدح سليمان ابن عبد الله؛ وهنا يدعونا الأستاذ الفاضل في قول يدعو الشاعر لتمسك بوطنه وأقسم ألا يخون، وهنا الوطن هو منزل ابن الرومي في بغداد فقد فضل وطنه على أن يبيعه بثمن، وعلى أن يقدس وطنه على نفسه ويملكه ويحميه من الدهر الذي كثرت فيه الذئاب والضباع، فهي كلمات خالدة ما حدث لأرواح شهدائنا الأبرار الذين ضحوا بكل شيء من أجل الوطن ولم يأبوا ببيعه فما كان لهم غير الاستقلال حين نصرهم الله سبحانه وتعالى.

ويقول في "**المقامة الحوشية**": وهذا محمد العيد آل خليفة "هزته الأريحية فرحب بالسميذع الحجحاع في زمن الأقحاح فأثلج الصدور حين صاح:

جحجاحة عرب القرائح واللغمى * فأهلا وسهلا بالجحاجحة العرب**[3]

هي بيت لقصيدة التأسيس الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بنادمي الترقي في العاصمة؛ فقد استدعى البشير بوكثير بيت من شعر أحد الشعراء الجزائريين ألا وهو محمد العيد آل خليفة من

[1]- نزار القباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار القباني، بيروت، ط2، 1999، ج6، ص6-8.

[2]- ديوان ابن الرومي، شرح الأستاذ: أحمد حسن سبح، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1423هـ-2002م، ص14.

[3]- ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة (الجزائر)، د.ط، 2010، ج1، ص226.

خلال مدحه الأمة العربية والذين يحملون لغة الضاد فهم من أنجبتهم الجزائر من قامات وعلماء الجزائر هم البشير محمد الابراهيمي وعبد الحميد بن باديس أهل للقيادة.

يقول في المقامة السفسطائية أو تهاتف العلمانيين:وفي لحظة الجنون هتف يا بشير لقد صدق جدك البشير الابراهيمي:

"فَهُمَ كَثمُودُ، حِينَ لاَحَ لَهُمْ مَنْ البُرْهَانَ عَمُودُ، فَضَلُوا أَوْ كَقَوْمِ هُودُ، حِينَ أُخَذْتَ عَلَيْهِمْ العُهُودَ، فَزَلُّوا"[1].

لقد استشهد بوكثير بقول العلامة القدير البشير الابراهيمي حين شبه قوم اليمن بقوم ثمود وقوم هود في أشد طغيانهم، فقال: إن الزمان الذي جر إلى مجرهم قد أتاهم التحذير من مثل سبأ فلم يتوبوا ولم يعودوا أدراجهم لدينهم؛ لأنهم طغوا في البلاد فعاثوا فيها الفساد رغم إسلامهم المعتقد ألا فهم فيهم طوائف غير المسلمين، فقد اختلط العرب بالغرب فلم يأتهم منهم خير فقد طمسوا فيهم الجهل والعبودية والتخلف وزرعوا فيهم الرذيلة، واستغلوا بلدانهم وزرعوا فيه الفتنة ودمروها هي حال العرب الآن الذين خاضوا مع الظالمين، فقد تاجروا بفلسطين والعراق وسوريا وحطت فيهم من الحائطين.

ويوظف البشير بوكثير في **مقامته الملحمة الجزائرية** حيث استدعى بيت للعلامة عبد الحميد بن باديس:

شَعْبُ الجَزَائِرِ مُسْلِمٌ * وإِلَى العُروبَةِ يَنْتَسِبُ**

مَنْ قَالَ حَادَ عَنْ أَصْلِهِ * أَوْ قَالَ مَاتَ فَقَدْ كَذَبْ**[2]

هي كلمات براقة جياشة نابعة من القلب لشعب العروبة ينتسب لأنه مسلم وعربي تجمعه عادات وتقاليد وبلد واحد وقضية واحدة وهي الثورة أو الملحمة الجزائرية، فهي كلمات جياشة من النصوص الثورية التي خلدتها الثورة الجزائرية بكلمات كتبت بأحرف من ذهب.

وفي المقامة العمانية وظف بوكثير وستنشد حتما قول "**ذي الرمة**"[1]:

[1]– أثار البشير الابراهيمي، تح: أحمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، ط1، 1997، ج3، ص329.

[2]- عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، دار المعارف المصرية، د.ط، 1961، ص29.

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعِ لمية نَاقَتِي * فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهُ**

وَأَسْقِيهِ حَتَى كَادَ مِمَا أَبِثُهُ * تُكَلِمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ[2]**

من ديوان ذي الرمة الذي قام بتغزل بحبيبته ويبكي على امرأة كان مفتون بها فكانت ملهمته وقال فيها شعرا كثير، فقد عرفت العرب بشعره وتنوعت الأغراض من نحو متغزل بحبيبته أو البكاء على الأطلال (مقدمة الطللية) أو تغني بالقبيلة، فناقة عند العرب القدماء معروف عليها أنها وسيلة للسفر والترحال.

كما وظف بوكثير في مقامته **المقامة العاشورية** أبيات لروح العلامة المجاهد أحمد عاشور طيب الله ثراه:

أَقْبِلْ عَلَى النَفْسِ وِاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا * فَأَنْتَ بالنَفْسِ لاَ بالجِسْمِ انْسَانٌ[3]**

وهي أبيات لأبو فتح البستي في قصيدته النونية "أخلاق المجتمع"؛ هنا يقول أستاذنا الفاضل أن تربية النفس على الفضائل والأخلاق الحميدة التي اتسم بها العرب من مكارم الأخلاق من الكرم والجود والعطاء، فالجسم بدون أخلاق وتربية النفس على فضائلها ومكارم الأخلاق ونفس هي التي يقوم عليها الإنسان لا جسده، فهنا يمدح أستاذنا المجاهد أحمد عاشور طيب الله ثراه فقد خصه بثناء المدح وأنه رجل من همة الرجال الذين ضحوا بأنفسهم من أجل الجزائر.

ويقول في **المقامة السفسطائية أو تهافت العلمانيين: وطاول الأرض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصي والجنادل:**

فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ * وَيَا نَفْسُ جِدِّي إنّ دهرَكِ هَازِلُ[4]**

---

[1]- هو غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارث بن عمرو بن ربيحة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن طابخة بن إلياس بن مضر، لقبه ذو الرمة، ولد عام 72هـ، توفي سنة 117هـ، ديوان ذي الرمة، قدمه وشرحه: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت (لبنان)، 1415هـ – 1995م، ص4.

[2]- المرجع نفسه، ص23.

[3]- ديوان البستي أبو الفتح، تح: درية الخطيب ولطفي الصفال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، 1989، ص183

[4]- ديوان أبو العلاء المعري (سقط الزند)، دار البيروت، مكتبة جابر الأحمد المركزية، بيروت، 1376هـ – 1957م، ص195.

لقد استدعى الأستاذ بشير بوكثير أبدت من شعر أبو العلاء المعري في الفخر بأن الافتخار بالأرض يجهل فالدهر متقلب يتقلبه، وهنا ينادي الموت ويطلب منه أن يأخذه من هذه الدنيا ويقول توبي قبل أن تندمي فإن الحياة فانية ولا تستمر يوم " لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم" فإن اليوم وقت العمل لتنال المراد والمنال، فقد دعا الكاتب العرب أن يموتوا خير لهم أن يتبعوا الظالمين الوثنيين فقد كثر في هذا الزمان المنافقين فهو يتمنى الموت على أن يعيش مذلولا أو منافقا تابعا للغرب خاضعا لسياستهم الصهيونية، فمن شيم العرب الشرف والشجاعة وكان فيهم الصعلوك الشنفرى يدعوهم للعيش براحة ونزاهة ولا تحكمهم قوانين ولا أي شيء.

كما قال في **مقامته المقامة الشنفرية: غلبنى الكرى، فأنشدت الورى، ما قاله جدي الشنفرى:**

أَقِيمُوا بَنِي أُمِي صُدُورَ مطيّكُمْ * فَإِنِي قَوْمِ سِواكُمْ لأميلُ**

فَقَّدْ حُمَتْ الحَاجَاتُ اللَّيْلُ مُقْمِرُ * وَشُدَّتْ لِضَبَّابَ مَطَابَا وَأَرْحَلُ[1]**

كما وظف صدر من بيت شعر الشنفرى في قوله: أجل سأرحل

فإنِي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمُ لأَمِيلُ

هنا يطلب الشاعر من قومه الاستعداد لرحيل عنه لأنه يطلب صحبة غيرهم فالرحيل يكون على الدواب أو الإبل الذين كانوا يتنقلون به في القديم ويأمرهم بسلك الطريق الصحيح وانتباه لخطواتكم، ويدعوا قومه للاستعداد إلى الحرب وقتال العدو، ومن هنا يوجه بوكثير رسالة واضحة للعرب الذين نسوا أصلهم ودينهم، واهتموا بفتن بينهم وصراع الطوائف ويعيشون في الحضيض

ويقول في **المقامة المعلقاتية:**

وَأَبِيتُ عَلَى الطَوى وأَظُلُهُ * حَتّى أَنَالَ بِهِ كَرِيم المَأْكَلِ[2]**

[1]– ديوان الشنفرى، لامية العرب، شرح ودراسة: عبد الحليم حنفي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2008، ص8.

[2]– ديوان عنتر بن شداد، تح: محمد سعيد مولوي، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1964، ص42.

وهنا يقول عنتر بن شداد أن قيس بفروسية التي كانت تنتفض عندما يقابل أعداءه وتدفعه الفروسية أن ينال من قيس وأن يذكره بأفعاله المجيدة وخصاله الحميدة والتي تغطي سواد الأم ووضاعة النسب، فقد حس برائحة الاحتقار والتذكير بالأصل الوضيع فتثور فيه رائحة التحدي وتنتقض فيه روح الفروسية، وبوكثير يضرب المثل بشجاعة العرب الأقحاح ونبذ الحكام العرب الذين لم يحذو حذو العرب القدماء التي كان يضرب بها المثل في الشجاعة والفروسية والكرم والتغني بالقبيلة والتعصب للنسب وتمجيده والتي اختفت في نفس العرب الآن.

ويقول في **مقامته الشبابية**: "**قلت وأنا فرحان: يا شباب الجزائر لا تهونوا ...هكذا يكونوا...أو لا تكونوا...**"[1].

هي كلمات ألقاها العلامة البشير الابراهيمي في حق الشباب الجزائري كما تمثل له الخواطر في مقال في كتابه، فهي كلمات صارخة واعية شحيحة على النفس تحمل دلالات الرقي لشباب ضائع لا يعرف درب سبيله مقبلا للعلم والمعرفة ليعمل الخير وينفع مجتمعه، فهو من زرع للبذور وحصد الثمار بناء شعب يقوم على الدين والعدل والعلم والمعرفة العربية، فهو بذلك ينبذ كل من ساهم في إذلال شباب كان سيقود هذا الوطن ويرفع رأيته وينمي مستقبله ليرقي رقيه، ويتبع سبيل رسوله الكريم ويحذوا حذو علمائه الجهابذة، فهو قول قاله البشير ابراهيمي: يَا شَبَابَ الجَزَائِرِ هَكَذَا كُونُوا...أَوْ لَا تَكُونُوا.

ويقول في **المقامة التوديعية**: " **كن ولدي في الحياة كعابر سبيل وترك وراءك كل أثر جميل، فما نحن في الدنيا إلا ضيوف وما على الضيوف إلا الرحيل**"[2].

لقد وظف حكمة في مقامته وهي منسوبة عند البعض لعلي بن خطاب رضي الله عنه، فهو يتحدث على الرغبة في الآخرة والعمل عليها والزهد في الدنيا وعدم التعلق بها وإيثارها على الآخرة؛ لأن هذه الدار دار العمل ودار امتحان والفتنة والاختبار والآخرة دار قرار ودار جزاء، فعليه أن يعد العدة لهذه الدار فنحن ضيوف عند رب السماوات والأرض نمتحن فهي حياة مؤقت، فعندما تنتهي هذه الحياة المؤقتة نموت ولا يبقى إلا عملنا وصلواتنا التي تتبعنا إلى يوم القيامة.

[1]- البشير بوكثير،المقامة الشبابية، ص154.

[2]- البشير بوكثير، المقامة التوديعية، ص212

يقول في المقامة الشبابية: "**شبيك لبيك ، هات ما لديك**" [1].

هنا يقودنا أستاذنا الفاضل لنص مأخوذ من أسطورة قديمة عربية حول مصباح سحري يخرج منه، فلا ينفع شبابنا مصباح كان من الخرافات فعليه العمل والجد في النهار وكفاه أحلاما وخرافات ليفهم مستقبله ويعرف واقعه أنه يجب عليه النهوض والإسراع لينزع عنه اللبس ويبني مستقبل شعبه بإحكام ويطبق دينه الإسلامي ودون أن يضمحل في الغربي الوثني وينسى أنه عربيّ.

ويقول في **المقامة الحزبية**:

جاء في الأمثال الايرلندية :" **من أفضل أن يكون أمامك أسد مفترس على أن يكون وراءك كلب خائن**"[2].

هنا يجدر بنا الإشارة على أنه للمثل محتوى يقوم على وجود انسان أمامك يظهر لك عدوانه، أفضل من وجود إنسان خائن ولا يظهر لك خيانته، إذ يضمرها ويمكن بداخله فيتم بخرق الاتفاق أو العهد وانتهاك الحقوق التي من المفترض أن تتخللها الأمانة، وبمعنى آخر أن الكلب لا يخون سيده فهو وفي لسيده إلا الإنسان الذي يخون وطنه من خلال أطماعه أو رغباته أو خيانته للوطن وبالتالي خيانة دينه وعقيدته وشرفه.

ويقول في المقامة الحوشية: **ولله در من قال**:

إِنَّ الدَرَاهِمَ كالمَرَاهِمِ * تُجْبِرُ العَظْمَ الكَسِيرَا**

لَوْ تَالَهُنَ ثُعَيْلِبَ * فِي صَبْحِهِ أَضْحَى أَمِيرًا**

لقد وظف بوكثير في مقامته مثل شعبي للمال وهو مثل قديم، إن الدراهم في المواطن كلها فهي في بعض الأحيان ينزل من كرامة الإنسان وقدره مقابل الحصول على المال، وظنه أن المال هو السعادة ليست مجرد وسيلة لعيش حياة كريمة.

[1]- البشير بوكثير، المقامة الشبابية، ص148.

[2]- البشير بوكثير، المقامة الحزبية، ص130.

1-4- التناص الشعبي:

1-4-1- التناص الأسطوري:

- **تناص أسطوري**: هو استحضار الشاعر أو الكاتب لبعض الأساطير القديمة ويوظفها في سياقات قصيدته لتعميق رؤية معاصرة يراها الشاعر في القضية التي يطرحها، فيستعين بالأسطورة ليحرز رأيه بحيث يأتي هذا التناص أو التوظيف أو الاستعانة بالأسطورة[1].

يقول في **مقامته الطللية في الممالك العربانية:**

" **بعدما أرك شهريار الصباح، لكنه لم يسكت عن الكلام المباح...**"[2].

وهنا يستشهد بوكثير في مقامته بشخصية أسطورية خيالية قديمة كان لها دور في انحاز دور في رواية ألف ليلة وليلة ذات أصل فارسي، وترجمت للعربية تحمل 101 قصة غريبة وخيالية والملك في شخصية ألف ليلة وليلة كان ملكا عادلا ولقد تعرض للخيانة من زوجته فكان يتزوج كل ليلة وبعد ذلك يقتل النساء خوفا من خيانتهم له، وآخر من تزوجها كانت ابنة الوزير التي كانت تحكي له كل ليلة قصة تلو أخرى وبذكائها أبطأت حكم قتلها وكانت تلهيه بالقصص والحكايات حتى شفي من مرضه وصار يحبها وأصبحت شهرزاد ملكته.

1-4-2- التناص الشعبي:

ويقول في **المقامة الخليفية:**

إليك يا من غنيت للعادة الحسناء "بيت الصحراء ما أحلاها" وللبدوية السمراء "سمراء بمحاينك مشغول"، كما غنيت للصحراء " جمال الصحراء"[3].

هنا وظف أستاذنا الشعر الملحون وهو شعر شعبي له صدى في البدو خاصة، لقيمته وغزارته ولحنه وعذوبة ألفاظه وتغزله بالمرأة السمراء المعروفة عند أهل الجنوب أو الصحراء فهو يتغنى في هذه

[1] - أحمد الزغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، ص72.
[2] - المقامة الطللية في الممالك العربانية، ص78.
[3] - البشير بوكثير، المقامة الخليفية، ص193.

الأبيات ببيئته ألا وهي السمراء.

ويقول "**لا عجب فهو المجاهد الأصيل، والرجل الشهم النبيل أرقته الحقرة فصاح صيحة تشفي الغليل: "حقار الرجال يموت ذليل"**[1].

هذا المثل من أمثال شعبنا عندما كان ينطق بالحكمة والمثل ويفهم الكلم العربة مآخذه، فقد استدل أستاذنا الفاضل بوكثير بكلمات تدل على الاستبداد والاستغلال والحقرة، كما قال فهو يقصد الشيخ محفوظ نحناح الذي خصه بمقامة رحمه الله، فقد نال الحقرة والضياع من الدولة ولم تعترف بتضحياته الجبارة في ظل السياسة الذي صرح بها فهو مجاهد شهم كان يستحق التكريم والتقدير.

يقول في **مقامته الشبابية: " وتقلشي وزيدي تقلشي...أني رايح للمرشي"**[2].

فهي أغنية شعبية من الأغاني الشعبية التي غناها شاب مامي، فهو يخص من خلال هذا المقطع الصغير من أغنية شباب الجزائر الذي لا يهمه إلا لباسه وأناقته فقط، ولكن رأسه فارغ لا يعرف دينه ولا علما يغني جوع عقله ولا يفكر في بلده ومستقبله لأن المستقبل على دربه تنهض الأمم ليرفع راية وطنه بشموخ متصد بالجدار للسياسات الخارجية السامة التي أصبح خاضعا لها فنسي دينه الذي هو عصمة أمره ومبادئه التي تحيي روح عروبته.

ويقول أيضا في نفس **المقامة الشبابية: شعاري في الحياة "شيشة بابيشة وتحلى المعيشة..."**[3].

لقد وظف الأستاذ بوكثير أغنية شعبية لاقت صيت لدى الشباب فسمعها من سمع وأعجب بها كل متذوق للأغاني التي كانت من انتاج المغني الشهير كادير الجابوني، والتي اشتهر بها في ألبوماته أن الشباب الآن يحب المظاهر ويحب التغزل بالبنات فبطبعه يميل إلى الجنس اللطيف.

[1] – المقامة النحناحية، ص128.

[2] – المقامة الشبابية، ص 150.

[3] – المقامة الشبابية، ص148.

2- الغاية من مقامات البشير بوكثير:

إن الأحلام هي مصدر إلهام وقدوة للنشأ فيهم يتم تعزيز المعارف في العلم ويعدون ركائز مهمة لترسيخ تلك المعالم للأجيال، فوجب التعريف بهم والنهوض بذكر خصالهم، ولايكون ذلك إلا باستكشاف تلك الغايات الذين يدعون إليها لذلك عمدنا إلى إبراز تعاريف لأمم الأحلام الموجودة داخل المقامات البشائرية لعلنا نصيب منها ما أمكن غايات تعريفية تكون مصدر إلهام لنا.

فكان في هذه المقامة عدة أهداف تدعوا إليه هذه الغايات منها ما ورد على سبيل الذكر:

- **المقامة الابراهيمية**: أوردها الكاتب في ثاني مقامات في كتابه بدأها بالتعريف بأهم شيخ في النهضة الإصلاحية، هو الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في قول الكاتب البشير بوكثير في كتابه:

- محمد البشير العالم الكبير، الجهيد التحرير، والأديب اللبيب والشاعر الأريب[1]؛ هنا قام الكاتب بوصفه بالمدح على أنه من أشرف القوم ذا علم كبير وسعة صدر.

الغاية التعليمية		
المقامة	**موضوعها**	**الصفحة**
العكاضية	لقد اتخذ بشير بوكثير في مقامته العكاضية موضوعا هام له بالأهمية المكان الذي كان مقصدا لكل الشعراء القدماء ومجالس أهل الأدب وتتفاخر به القبائل، فينشد شعراءها ويخط خطباؤها، ويعرض الشعراء أشعارهم في غير المفاخرة ليذهب الشعر في الناس، فكان النابغة الذبياني يحكم بين الشعراء الذين يجتمعون إليه، فقد كانت هذه الأرض الذي اجتمع الناس في الأشهر الحرم واجتمعوا فيها للتجارة، في **قول بوكثير**: **"أخاطب فيكم رجولة وفحولة خزاعة وأستحلفكم بسيوف بني عباس الصمصامة اللماعة"**. فهي مهد للعرب الأقحاح الذي ذاع صيتهم في وقت الأنوار وسمك لغتها وبلاغتها.	ص49إلى 52.

[1]- البشير بوكثير، مقامات بشائرية، ص15.

مقامة الملحمة الجزائرية	كان جوهر موضوعها حول روح شهداء الجزائر الأبرار رحمة الله عليهم وتغمد ثراهم، تاريخ حافل بالرجال، يصور لنا بوكثير الجزائر وشهدائها كأنه أخذ بعبق بيت شعر لم ينضب لأن مجدها وتاريخها في الدنيا عريق ودم شهداء على أرضها بريق. فهذه نوميديا قائدها ماسينسا تسلم على أحفادها الذين طرد والغزاة المتكبر عبر العصور، ولما لاحت بشائر الإسلام بعقبة الفاتح ونورت أرض الأمازيغ ودخلت ربوع البلاد إلى دين الإسلام، أخذت قلاع اللئام مستنجدين بالعثمانيين اللذين ساهما في تحرير سواح الجزائر من الإسبان وهما عروج وخير الدين، وهذان القائدان هما من ذاع صيتهما في أصقاع البلاد، فقد كان وقع معركة نافارين التي أظهرت طمع فرنسا في هذه البلاد وعلى إثر هذا فقدت الجزائر قوتها واستغلوا حادثة المروحة للغزو، غير أن شجرة الورداد شاهدة على ميلاد قائد جزائري اسمه الأمير عبد القادر الذي خاض حروب التحرير وذاق مرارة النفي، وبرز بن باديس فهو للعلماء رئيس وخيار.	من 53 إلى 61
المقامة العاشورية	الابراهيمي نائب للرئيس فكان للشعب خير جليس، وحملوا على عاتقهم نهضة الدين والدنيا بإخلاص فغرسوا حذوة الجهاد في جبال الجرجرة والأوراس فكان لهم خير نبراس، وأعاد أصل الجزائري العريق مذكرين إياه بدينه ونسبه، حتى جاء يوم الفصل ولاقى العدو من الشعب كل أنواع البطولات والنضال.	من 62 إلى 66
المقامة المانديلية	لقد دار موضوع هذه المقامة حول شخصية نضالية في زمن القهر والعبودية والانقلابات ألا وهو نيلسون مانديلا، قائد الثورة في جنوب إفريقيا الثائر على سياسة التي تدعو إلى العنصرية ونبذ السود من طرف البيض، والسود الذين هم السكان الأصليون والتي تجمعهم عراقة	من 19 إلى 120

	الأرض والوطن الواحد بعد استقلال جنوب إفريقيا، كانت العنصرية سائدة آنذاك فقد حطم نظام الأبارتيد، ويقول بشير بوكثير في مقامته: " يا **مانديلا** رمز الإباء، قف شامخا كما عرفناك في الهيجاء، بعلو وصبر ومضاء ساخرا بأعداء الحياة أنصار الأبارتيد والفناء"؛ فهو رمز الحرية وتحرر الرجل الأسود من نظام العبودية ونبذ العنصرية بل التعايش مع كل الناس رغم تنوع بشرتهم، فلقد كان لها صدى في كل المحافل الدولية الذي حرر العديد من البلدان المستعمرة التي كانت تخضع للعبودية.	
الغاية الوعظية		
مقامة الغدر	لقد كانت مبنية على غدر نظام الملك للمغرب أو نظام المخزن لأنه استفز كل من الدول الجوار من موريتانيا والجزائر الذي كانتا على واقع انعقاد الدورة الرابعة عشرة للجنة المشتركة الجزائرية الموريتانية للتعاون العسكري، فقد تعرضوا لقصف جوي أدى إلى مقتل أشخاص، وهذه العملية كانت بالاتفاق مع الكيان الصهيوني الذي أبرم على تنسيق أمني وعسكري بين الكيان الصهيوني ونظام المخزن (المغرب) لعزل الحدود، في قول بوكثير: " وزودته بأحدث صاروخ يمكن أن يفكر فيه إبليس"، فقد قصفوا إخوانهم العرب بعد تعاهدهم مع إبليس العدو الظالم الكافر اليهود العاهر؛ فقد استطاع بوكثير تصوير كل سلوك منبوذ الذي حمل النقد المباشر لنظام المخزن على فعلته الشنيعة ودناءة العربة وخباثة إسلامه.	من 23 إلى24
المقامة الشنفرية	لقد كان مضمونها إلى الشعراء الصعاليك ولكن محتواها تحمل مدلولا آخر حول الممالك العربية والحكام العرب الذين لم يتخذوا الصعاليك قدوة لهم بل لوثوا حبيبهم بدم فاسد نتنة بما تحمله سياستهم اتجاه شعوبهم، فقد أرادوا الخضوع لسياسات خارجية تخضع الشعوب العربية	من 25 إلى29

	لسيطرتها وتجعلها خادمة لها رغم الإسلام ولكن كفروا بالإسلام، في قول بوكثير: " وتتمتعون بالخريف العبري وتتسلون بالصراع الطائفي بين سمة وشيعة، يا من كفرتم بالإسلام ونقضتم البيعة"؛ لقد دنسوا أرضهم المقدسة بمعاهدات مع أعداء الله وتآمروا معهم ضد إخوانهم في الدين، فلقد خانوا عهد أبيهم الشنفرى الذي أبى إلا أن يعتمد على نفسه ولا يخضع لأي قانون ولا يلوث شرفه ولا ينذل لأحد، فلقد كانوا معروفين بشجاعتهم ورباطة جئشهم، فقد نقدهم بوكثير ونعتهم بأبشع الصفات فحياتهم خير لهم من الحياة، فهي حياة السلاطين وملاك العرب الحاليين الذين عاثوا في الأرض الفساد الذين كانوا ظلام في حق الشعوب وأشعلوا نار الفتنة بين أبناء عرقهم.	
الغاية الإضحاكية		
مقامة ديوان الصالحين	لقد حملت هذه المقامة مقولات إضحاكية بأسلوب سخرية وتهكم، قصد امتاع القارئ وتشويقه ولكن تحمل في طياتها خفايا الموضوع ولكن تناولها بوكثير بطريقة غير مباشرة.	من 34 إلى 35
المقامة الشبابية	لقد استحضر بوكثير هنا في كتابه مقامات بشائرية نوعا من كلمات السخرية وبعض النصائح أو الوعظ، ولقد وظفها في المقامة الشبابية حيث وظف كلمات أو عبارات سخرية، في قوله: " قلت: قيأ لها من معيشة، رد على الفور: شعاري الحياة: شيشة وبابيشة، وتحلى المعيشة....	من 148 إلى 154
الغاية التعريفية		
المقامة الإبراهيمية	لقد أورد الكاتب في ثاني مقامة في كتابه والتي بدأها بالتعريف بأهم شيخ في النهضة الإصلاحية، وهو الشيخ والعلامة محمد البشير الإبراهيمي، في قوله: " هو محمد البشير العالم الكبير والجهيد والتحرير والأديب اللبيب	15

	والشاعر الأديب"؛ هنا قام الكاتب بوصفه بالمدح على أنه من أشرف القوم ذا علم كبير. وفي نفس المقامة أوردها أيضا في قوله: "يعود نسبه إلى الأشرف الأدارسة، ذوي الأطلال الباقية لا الدراسة الضاحكة العابسة، فأكرم يا ولدي بالأشرف الأدارسة"؛ ولقد نسبها إلى نسب محمد البشير الإبراهيمي إلى نسب الرسول صلى الله عليه وسلم، عندما قال الكاتب: "يعود نسبه إلى الأشرف الأدارسة". وكأن الكاتب يريد أن يتغنى بأجداده وأمجاده، ويستحضر قول الفرزدق لما أخذ يذكر ما كان عليه آباءه وأجداده وهو يمدهم في بيت الشعر قل نظيره، حيث قال: أولئك آبائي فجئتني بهم *** إذا جمعتنا جرير المجامع	
الغاية المزجية		
التعريفية والوعظية والإرشادية		
المقامة الإبراهيمية	اتخذ بوكثير هذه المقامة المسماة بالإبراهيمية تخليدا للعلامة الكبير محمد البشير الإبراهيمي الذي يعتبر جده الأكبر حسب قوله، فهي ذكرى لوفاة العلامة رحمة الله عليه لما يحمله هذا الشيخ الفقيه والعلامة النبيه، ويقول بوكثير: " هو محمد البشير العالم الكبير والجهيد التحرير والأديب اللبيب والشاعر الأريب، الذي كان يتلقى علمه من جامع الزيتونة إلى الحجاز قبلها، علمه عمه المكنى الأصول والمتون ولقنه شتى ضروب العلوم والفنون". لقد كان رفيق عبد الحميد بن باديس الذي أسس رفقته جمعية العلماء، وقد لبى نداء الوطن بالجهاد، فقد كانوا بجمعية الأبصار للناس وأجالوا همومهم ونشروا أنكارهم الدينية أنفقوا العلم فكانوا هداة لهم في عصر البدع والخرافات. فقد كان رائد لنهضة الأمة وشيخ المصلحين بلسانه خاطب فيهم القلوب لتلين لمحبة آيات القرآن والحديث	من 14 إلى 22

	ونشر الخير، فقد شحن الآهات للجهاد واخراج الظالم المستبد، فقد لام العرب على تضييع بلاد فلسطين بعد أن أخذها اليهود من يد العرب والعرب غفلوا عنها.	
المقامة البصائرية	لقد ذكر في هذه المقامة مساهمة كل من قياد الجزائر لما تحمله هذه الجريدة التي أسسها جهابذة للجزائر كل من ابن باديس والإبراهيمي، الذين كانوا خير نبهاء العالم الإسلامي كافة وللجزائر خاصة، لقد قادوا الثورة وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم، فلقد كانت بصائرهم من ذكر القرآن الكريم وسنة النبي صلى عليه وسلم، فلقد أحكموا رباحة الجهاد والعلم والفكر والمعرفة تستمد ينبوعها من علمائها من كل منطقة تجمعهم قضية واحدة، دين واحد وطن واحد ولغة واحدة من أجل استرجاع الأرض المسلوبة من المستعمر الظالم فقد كانوا في خدمة هذه الأمة.	من 30 إلى33
المقامة المحمدية	استدعى في مقة النبوة وقام بمدحها وذكر خصالها والخير والنور ثم المعاناة بجميع أبعادها ما كان نفسيا أو جسديا فهو مقترب بالبعثة والنبوة ونشر الإسلام ونبذ الجهل والظلام، فلقد سعد كل بمولده، حيث كان يتلقى الوحي من جبريل في قول الكاتب: "وعاد الفتى الصادق الأمين إلى العرين، وهو ينضح بالعرين بالجوري والأنس في انتظار الوحي بالهجرة، هاجر النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا المدينة المنورة في هذا قال بوكثير: "وفي المدينة الأنوار كانت قلوب الأنصار تتلاقب حلول بدر الشام، صاحة بأجمل الأنغام". وبدأت رحلة النبي في نشر وبعث الإسلام وبعد غزواة عاد وفتح مكة داعيا إياه بمكان قريش للإسلام.	من 10 إلى 13
إضحاكية بأسلوب السخرية (التهكم)		
المقامة الشبابية	لقد وظف الكاتب بوكثير في مقامته الشبابية، حيث أخذ يصف لنا حالة المجتمع التي انتشرت فيها بعض الأغاني الشعبية، والتي لاقت رواجا بين الشباب وهم الشريحة	150

	الواسعة في المجتمع، على سبيل المثال: " تقلشي وزيدي تقلشي... راني رايح للمرشي"؛ فهي أغنية شعبية شاعت في أوساط الشباب وأخذوا يتغنون بها فكان لزاما على الكاتب أن يكتب ما كان شائعا في ذلك الوقت. أما في قوله: " وعلى جالك يا خليفة ناكل الجيفة"؛ فهي من الكلام الشعبي المأثور التي لها دلالات منها ما هو شائع في الأغاني، ومنها ما هو مألوف على ألسنة الناس.	
إرشادية بأسلوب التهكم (السخرية)		
المقامة الشبابية	لقد وظف الكاتب في هذه المقامة جملة حيث أنه قام بالسخرية وفي نفس الوقت هنا الكاتب ينتقد في لباس آخر الزمان (الشباب)؛ أي أن الشباب تأثر بالحضارة الغربية وانحل فيها، في قول الكاتب: "سأحدثكم عن اللباس، فاسمعوا وحوايا ناس، باه تعيشوا لاباس...لباسنا" التيشزورت" و"البارميدا" واندبي اجناك يا "داليلا"...نمشي في الديباردور، بالبونتاكور، وأفتخر بسرول "بني عريان" لأنه موضة الزمان"؛ حيث أن الشباب تأثر بالحضارة الغربية وأخذ منها إلا الأشياء السلبية منه.	من 148 إلى 154

خاتمة

بعد الجهد الذي بذلناه في إنجاز هذا البحث العلمي المتواضع المتمثل في التجريب في المقامات البشائرية للبشير بوكثير الذي حاولنا من خلاله تناول آلية من آليات التجريب ألا وهي التناص، الذي كانت وفرته تدل عل غزارته وتشعب المواضيع فيه، ومن هنا وصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- المقامات كفن أدبي نثري ظهرت في القرن الرابع للهجرة في عصر الانحطاط على يد بديع الزمان الهمذاني، الذي وضع أسسها الفعلية وسماها بهذا الاسم بالنسبة للمكان أو المجلس الذي قيلت فيه.
- المقامات تمتاز بأسلوبها السردي الحكائي التهكمي الخاص، فهي قصة قصيرة مسجوعة أو حكاية أو عبارة عن قصة تتسم بطابع أدبي ساخر لاذع وفكاهي.
- تنطوي المقامات على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة، أمثال وحكم تنتظم على مفردات غريبة تعتبر ثورة للمادة اللغوية دسمة جزلة وبليغة.
- التناص تداخل النصوص عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة، وقد تعدد التناص من حدث أنواع أو النماذج كالتناص التاريخي والتناص الديني والأدبي والشعبي وهذا حسب طبيعة التناص.
- التجريب هو الاختبار والمعرفة والتجربة وتجاوز للركود المألوف في البحث عن تقنيات جديدة.
- إن مقامات البشائرية تناولت مواضيع مختلفة منها ما هو سياسي حول ومنها ما هو اجتماعي ثقافي معاش تبين تجربة الكاتب ومعرفته الكبيرة لخفايا في شتى المجالات بطابع تهكمي.
- يعد القرآن الكريم مصدرا للتشريع الأول لدى المسلمين والذي يستضيء به في حياته.
- الشعر ديوان العرب ينقل أخبارهم وعصبيتهم وأحوال المجتمع فهو المرآة العاكسة تحمل قضايا الشعب.
- يحمل التناص حيزا كبيرا من التاريخ كتوظيف شخصيات تاريخية لها صدى في التاريخ أو أماكن تاريخية ووقائع تعيد رسم التاريخ من خلال استدعاء الماضي.
- لفت انتباه أبناء الجزائر ما قدمه الأستاذ بوكثير الذي أضاف للمقامة التي كانت في القديم والذي جدد في المواضيع منها أغاني شعبية التي تناولها من خلال مقامته وتناول أمثال وحكم ذات طابع أدبي مكتوب بلغة عربية دون العامية التي تحمل طابع شعبي وتوظيف الأدبيات وأسلوب شعبي صاخر.
- زادت كتابات البشير بوكثير الزاد الوفير في أدبيات المكتبة الوطنية، تعد ذخرا للأدب الجزائري المحدث.

الملحق

مقامات

البشير بوكثير

المقامة السفسطائية

هذا العنوان ليس ريبا ولا صنوا لتهافت الفلاسفة، وإنْ أخذ منه الاسم والرّسم، لاسيما إنْ أسقطنا مضامينه على أشياء السّاسين ومُحترفي التّسيس والتّسويس- من السّوس-. لأنّ السّياسة كياسة، والسّوس ثلم وخرم يفري أدراسه، ويلقي أنجاسه، فبعض الجراد السياسي الأحمر بالوراثة في مفازتنا الجدباء، لا يقوى على العيش، إلاّ بالدّجل والطّيش، ولا يهوى النّماء، إلاّ بمحق الدّماء. حتى إذا لم يبق أمل في المحق والقمّ والقرض-في زمن القوارض التي تأبى الانقراض- هاجموا الكلّ باستعراض ولا سبيل للاعتراض.

أمّا أنا فأقدم هذا الكوكتال معارضا جدي الأكبر الشّيخ الإبراهيمي -رحمه الله- في مقاله «سجع الكهّان»، متقمّصا شخصية كاهن الحيّ أو ما أسميته «مجنون العشيرة»، الذي لا يكفر بالعشيرة، ولو أذاقوه المُرّ مليون مرّة.

وإليكم هذه التّوليفة الخفيفة، التي تبدو للبعض سخيفة، وهي إسقاط على واقعنا المحلّي والدّولي الذي كاد يصير «جيفة».

إنّ فلاسفتنا القدامى دفعهم حُبّ التقصّي والتأمل إلى سلوك شتّى المناهج الاستبطانية والتجريبية والتحليلية، مستعملين أشتات القوى الذهنية، ومتارس التجربة الحسيّة التي قلّما تزلّ أو تضلّ.

غير أنّ بعض سياسيّينا بشطحاتهم الصّوفية- من الصّوف الذي غزلوه وحاكوه أنكاثا وليس من التّصوّف- جرّبوا مناهجهم دائما وأبدا، وسرّبوا جُلّ طُرائقهم قددا، حتى أخفى عليهم ما أخفى لُبدا-على لبد- فاكتشفوا -ويئس ما اكتشفوا- أنّ الرّعيّة التي ساسُوها فوسُوسُوها، وقاسُوها- من القياس- فقرقسُوها، وراسُوها- من الرّياسة- ففلعصوها وعرقسُوها- من عرق السّوس- هذه الرّعية غاشي راشي- بمعنى بالٍ وليس من الرّشوة- نَخرتْه الأرَضة من الأساس فاضحى بلا إحساس. هذا اكتشافهم العجيب، لشعب نجيب، رفض الخنوع والخضوع لأصحاب الضّروع- وما أدراك ما أصحاب الضّروع!

ليس لهم يوم التّنادي الحصون والدّروع.

وفي هذه الأثناء يُلقي عليّ شيطان شعري إشطانه كالأنواء، عند قوم لي بالأدواء- أمراء اليمن- ما قاله الشّاعر الحكيم في الخطب الجسيم:

وطاولت الأرض إسماءَ سفاهة
وفاخرت الشّهبَ الحصى والجنادل

فيا موتُ زُرْ إنّ الحياة ذميمة
ويا نفس جدّي إنْ دهرَك هازل

فلا أقسمُ -كما أقسم جدي الإبراهيمي- بالحيْف، ومرابط الزّيْف، إنّ أكابر القوم لم يُعملوا القلم والسّيف.

ويا سعدي- من السّعد- وليس سعدي الأرسيدي- ويا سواد ليلي وسُهاد وعْدي، نزل غُراب البيْن في الحين فشلّ الدّين وشلّ- رفع باللهجة المصرية- الطين، وتاجر بحطين وفلسطين، التي يبعت في زمن نحس بفلس- قروش- طين، وشن بخس.

رهنوا بغداد، للعصابط الرعاديد عُلوج الأمريكان في ذاك الزمان في سوق نخاسة الأسياد، مُقايضين دولة «اسراطين» التي تمخّضت عنها ثالثة الأثافي، والمعية القذى- ما يسقط في العين- في الفيافي، فوقع القذى هذه المرة في في- فمي-.

لا أقسمُ بالذيب الأطلس والثعبان الأملس- كما أقسم بهما جدي كاهن الحي- إنّ المُرّ العشيرة لأنعس وأركس، وأنّ حراثرها من «دعْد» إلى «ليس» لم يُعْد ثعرفُنّ أملس، ولم تنفع صيحة (اخو هوازن) الذي صار كالأخرس.

أيها الأباطرة الأكاسرة، منكم والقياصرة ،كذب «أوباما» الوعد واتبعه «ساركوزي» الرغد، حين خان «النتن-ياهو» العهد.

ومتى كان للعتلّ الزّنيم وعد أو عهد؟!

إلا إذا تضوّع المسك بريح الزّند- نبات له رائحة وليس الأرندي- فلقد غاب السّعد حين أورد الإبل سعد- ليس سعد جاب اللهـ-، وباع العير والنفير ، والثمين والقطمير ، وابتاع النفيس بالحقير واردى -من الرّدى- الدهماء المرتع الوادي.

ذلّ مُبيد، وشيطان مَريد، دخل بين الظفر واللحم لا يميد، فدَخَنَ أُرومة الشّهم لا يحيد، وحيّر الأباة الأشاوس، والرماة الفوارس كالعبيد. والكرسيّ الوثير، والتاج المنير، وحَرّ العولمة والزمهرير، ألم يأتكم من مجنون الدشرة نذير، هلك التحالف لمّا وقع التخالف، فحتمّ القواعد والخوالف، فيما أسلفت سالفة السوالف، والبرى للحقّ رهطٌ شقّ، وسّعوا فجوة الشّقّ، جعلوه سفاسف..؟!

لاأقسمُ بذات الحفيف، والجناح الخفيف-كما أقسم جدّي- أنّ الأرض زُلزل زلزالها، وأخرجت أثقالها وأحمالها، فطفح الكيل، ونضح السّيل بالويل، على العُسير والخُويل، فلم يُجد نذير ولا تحذير، إنّ الزمان الذي حَرَبَ الأحزاب وحزّ- قطع- الرّقاب، وسرّب السّراب، لآت إنْ لم تضع الضّمائر، وتتطهّر السّرائر، قبل أن تُبلى السّرائر، مالها يومئذ من ساتر..!

وفي لحظة الجنون هتف هاتف: يا «بشير» لقد صدق جدّك «البشير الإبراهيمي»: «فهم كثمود، حين لاح لهم من البرهان عمود فضلّوا، أو كقوم هود، حين أخذت عليهم العهود فولّوا».

مقامات

البشير بوكثير

المقامة الياسينيّـــة

في الذّكرى الثالثة عشرة لاستشهاد أسد فلسطين الشيخ أحمد ياسين رحمه الله أنثر هذه الزّهور على ثراه الطاهر

وهاهي جبال «أوراس» و«جرجرة» تباهيه ليُلبّي «الشّلْغُلْعُمه»، وتُصْغي الأذان وتبكي العيونُ دمًا وأدمُعا.

أنسى حركة حساس، وبثّ فيها جذوة الجهاد والأنفاس، بقلب يعبق بالحماس، ويتضلّع بالإحساس، ويأرج بالفلّ والآس، ليتير طريق النّاس، بعدما رانَ الانحباس، إطفاءَ القنديل والنّراس...

حيّ على الجهاد، نادى المُنادي، فكانت كتائب القسّام طوع البنان، كتائب الوغى والرّهق والصّدام، والهزيز الضّرغام بالمُهنّد الحُسام... أذاقت الأزلام اللئام، الحِمام والسّام...

وتردّد صدى صاروخ القسّام، في رأس إلوادي وبيظام: «اضْرب صاروخ القسّام، القذف في كبد الظّلام، اضربْ.. رعبك ردّ قائم، يعصف يهدل بالألغام...».

هو الشّيخ «أحمد ياسين» عرفته المساجد كالهزار مُنشدا، وكالزلزال في نُحور العدى، وللأصحاب والأحباب مثل قطر الندى، وبل الصّدى، وسيذكره التّاريخ اليوم وغدا.

نال بالحقّ والصّدق القيادة، جامته مُنصاعة مُنقادة، فأكرمه الرّحمن بالشهادة، حين قال: «نحن طلاّبُ شهادة»، فحاز الجائزة الكبرى وزيادة...

في صلاة الفجر، عرّجتْ روح الطّهر، تستشفُّ جنّة الزّهر، والنّجْب الغُرّ... فأكرِمْ بشهيد الفجر، ولا فخر!

ويا «صبرا»، هل أطيق عليك صبرا، يا من شهدت رحيل فارس ترجّل طوعا لا قسرا، فصبرا آل ياسين صبرا، افترشتم صبرا، وتوشّحتم نصرا، فنلتم أجرا، وحزتم فضلا وشكرا، ولكم من العيد الضّعيف بخاخات وداء تترى واهات حرّى وامنية أخرى: أن أحوز في ثراك يا فلسطين قبرا.

مقامات

المقامة الرّمضانية

البشير بوكثير

إلى الذين ينسون الدّرس ويجعلون من رمضان شهرا للطّعام والهرس، أرفعُ على رؤوس العامّة شبه مقامة لعلها ترفع الهمّة والهامة.

حدّثنا بَنان، عن شهر رمضان قال:

في شهر رمضان، شهر القرآن والتّوبة والغفران، وشهر الصّيام والقيام، وهجْر الطعام والمنام، قصدتُ مع صاحبي أشعب الهُمام سرايع الكرام، كي نصيب بعض الإدام بعد طول صيام ...

زقزقتْ عصافيرُ البطون، وترهّلت العيون والجفون، ويا فرحتي ها قد سمعنا قعقعة الملاعق والصّحون، وشممنا رائحة «طاجين الزّيتون»، فتقدّمنا من صاحب الدّار، وكنّا نظنّه من الأجواد الأخيار، لكنّه طرّدنا كما يُطرَدُ الأجربُ المطليُّ بالقار.

بكى أشعب وصاح :

هل هذا هو الشّهر الذي تُصفّدُ فيه الشّياطين، ويفرحُ فيه الأطهار الميامين؟ فما بالُ أشباه الشياطين، يمرحون ويسرحون، ويحرموننا من حلاوة الطاجين والأكل الزّين.. تبا للملاعين...؟!

صِحتُ به: لا تكن الطّعّان اللعّان، وأنت في شهر رمضان ...

انتقلنا إلى حيّ عتيق،كأنّه الزّبرجد والعقيق، فلمحْنا في منتصف الطريق، قصرا منيفا، ورجلا يبدو كريما ظريفا، سلّمتُ وحيّيت، وتضرّعتُ وبكيت، وصاحبي «بنان» مطأطئ الرّاس، كأنّه ضُرب بمهراس .

هشّ الرّجل الظّريف وبشّ، وأدخلنا القصر المنيف الذي أنسانا ذلك العشّ، ووضعَ السّماط، على البلاط، حتى خلتُ نفسي بالفسطاط...

كسّرْنا الأشواك، لمّا استفتحْنا بـ«البوراك»، وثنّينا بـ«طاجين الزّيتون»، فكلّ شيء في سبيله يهون، وثلّثنا بـ«شربة لفْريك»، وكأننا مُحلّقيـــن في «التلفريك»، وربّعْنا بـ«المعقودة»، فصارتْ معدةُ أشعب مثل خُردة مهرودة، وسألني بنان: ممَ صُنعت هذه المعقودة المهرودة ؟

قلت: صُنعت من مُخّ الخروف، يا «حلوف»، «زيدْ خلطْها بالبوزلوف»، كي أستريح من نَهمك يا ملهوف .

واصلنا معركةَ الصّحون، والحديث يا إخوتي ذو شجون، حين حَشْشنا بالشّربة والحريرة وارتكبنا أكبر جريرة، لمّا طلبنا «الغضْبان» والشخشوخة وانطلق عزفُ المنفوخة حين أرسلَ بنانُ معزوفةَ ورنّة، حسبتُها طبلا قد غنّى..

وهنا هاجَ صاحبُ الدّار وماج :

ياسي الحاج، تدُشّ بـ«شطيطحة الجاج»، وما عليك بأسٌ ولا إحراج .

قلتُ في الحال: ونُشبّعُ بـ«الدّولمة»، في زمن «العولمة»، ونختمها بـ«الشوارما» .

خاطبني بنان وهو زعفان :

يا ملهوف، وهل نسيت «السّفّة» و«المسفوف»، وهل تُراك تناسيتَ «الكعبوش»، في زمن تهاوي العُروش!

صاح صاحب الدّار:

أستحقّ الخسف والقذف والنّسف، والعار والشّنار، لأنّي أدخلتكم الدّار ...

قلتُ: لا تكن بخيلا أيها الثّرثار...

وختمنا هذه الجلسة البطنيّة الرّمضانية، بصحن من البقلاوة والزّلابيّة، ثمّ أتبعناها بـ«قلب اللوز»، فكلّ شيء في شرع البطن يجوز.

نطق بنان: الآن» لازم أنحّي الشاطة بالدّيسير والسّلاطة، ونزيد نُصلّي التّراويح في زاوية «شلاطة»، ونعرّج على صديقنا «بوزرواطة» في «خرّاطة» كي نُصيب السّحور، وخلّي الموتور يدور يا خويا قدّور.

مقامات

المقامة الزواوية – السّعودية

البشير بوكثير

بمناسبة الدخول المدرسي أرفع هذه الكلمات الحيّات إلى أستاذين فاضلين كانا سببا في وجودي الأدبي: الدكتور اللبيب عبد الحق زواوي والأستاذ الأديب مصطفى سعودي ..

• حدّثنا البشير السّحمدي قال:

حينما ساقتني الأقدار إلى عاصمة البيان، حاضرة العلم والعلماء وأهل البيان، نزلتُ بمعهد التربية طالبا للتّحصيل والعرفان، كي أصبح معلّما للصّبيان.. دخلتُ الفصل فوجدته يعجّ بالطلاب من كلّ حدب وصوب، جلستُ جلوس الخائف الوجلان، وكأنّني سأصارع الثيران في بلاد الإسبان، أو أنطح برأسي الزلازل في كوكب اليابان.

وبعد جَلَبة وصياح، هدأت النفوس لترتاح، وتسلّل الحبور والانشراح، لمّا دخل علينا أستاذ علم النّفس والأرواح، «زواوي عبد الحقّ» أكرِمْ به من جهبذ يا صاح!

فهو من أولي الفكر التربوي النّفّاح، نثر الشّذى الفوّاح، بدماثة خلقه وذكائه اللّمّاح وشملنا بعطفه في المساء كما في الصّباح

.

لقد كوّن زمرة من أشبال الصّدق، وأحلاف الحقّ، ولوامع البرق، فكان بحقّ اسما على مسمّى «عبد الحقّ».

كان من أشرف الناس، علما وأدبا ورهافة إحساس، لا يعرف الضغينة ولا الشّنآن ولا الباس، مُكتسي اللباس، بهيّ الطلعة يا ناس.. حتى حسده الدرّ والماس.

فهو تربويّ أريب، وأستاذ أديب، وفيلسوف لبيب، ومن القلوب قريب حبيب.

حباه الله تعالى نفسا سامية، وهمّة عالية، وقريحة متّقدة دانية تنثر علينا كل يوم الدر المنضود، واللؤلؤ المعقود، فهو في العلم والتّقوى والجود، بحرٌ زاخر لا تحدّه الحدود، ولا تثنيه الصّعاب ولا السّدود، وكأنّ أبا تمّام عناه بقوله:

هو البحر من أيّ النّواحي أتيته
فلجّته المعروف والجود ساحلُـه
تعوّدَ بسْط الكفّ حتّى لو أنّـــه
ثناها لقبض لم تطعه أناملــه
ولو لم يكنْ في كفّه غيرُ نفســـه
لجادَ بها، فليتّق الله سائلُـــه

ياسادة ياكرام :

هو الزّواوي الحرّ، أرقُّ من الزّهر، وأصفى من ندى القطر، على جبينه الأغرّ، تتلألأ أمارات الشّمائل الزُّهر، في تلك الأيام الغُرّ.

هو الأستاذ والصّديق، والرّفيق النبيل الرّقيق، أغلى من الماس والزبرجد والعقيق وبالاحترام قمين حقيق.

هو أحدُ جهابذة التربية ودهاقنة التّعليم بعاصمة البيان، وفارس أصيل من فرسان برج الغدير الذين سارت بذكرهم ومآثرهم الرّكبان، فهو ممّن رفعَ لواء العلم فيهما ووطّد أركانه، وأظهر حسنه ودوحه وعطر أفنانه، وأسّس على الحقّ والأصالة بُنيانه، ولا عجب حين قالت العرب: «الألمعيّ يدلّ عليه بيانه، كما يدلّ على الجواد الأصيل عنانه».

ولا أُخفيكم سرّا إذا قلت أنّي حين رأيته برأس الوادي، قلعة العلم والفقه والجهاد، تمثّلتُ بقول الشاعر الجادّ:

وأرى الحياة لذيذة بحياته
وأرى الوجودَ مُشرقا بوجوده

وبعد انحسار ضوء النهار، فتحتُ شريط ذكرياتي مع رائد المربين الأخيار، ورجعتُ بخيالي إلى سنوات مرقدي»بشعبة الفار»، فحملتُ القرطاس واليراع ورحتُ أسيل مثل الغيث المدرار، وكانت جموع الطلاب ترمقني بدهشة وانبهار:

لقد رمتكم «برج الغدير» بابنها البارّ، وصارمها البتّار، وفارسها المغوار، الذي لا يُشقّ له في علوم التربيّة غبار، فهو الأشهر من نار على علم أو علم فوقه نار، فاستر يا ستّار عبدك الضّعيف الظريف «عبد الحقّ» من عين الحُسّاد والأشرار، الذين لا يحبّون للخير أن يعود أو يسود .

لعمري... إنّه البلبل الغرّيد، والعقد الفريد، والفكر السّديد، والمربي الفذّ الصّنديد.. مُسطّر المجد التّليد، في هذا المعهد العتيد، بعزم يفلّ الحديد، وحزم يقهر كلّ متوانٍ خوّار رعديد. فأكرِمْ به من رجل رشيد !

وبعد أن ودّعتُ فارس برج الغدير، زارني طيف الأستاذ اللغوي النحرير مصطفى سعودي الذي كان سببا في وجودي - وجودي الأدبيّ - فهو جبل من جبال الضّاد في هذه البلاد، وطود شامخ ناطحٌ كلّ الأطواد فكان في الوفاء والوصال والوداد أبقى وأرسخَ من جبل التوباد..

عرفتُه ذوّاقا للشعر والأدب، بلغ فيهما من علوّ الكعب حدّ الثمالة والطرب، إذ يرجع الفضل إليه في فتح مغاليق عقلي الصغير على ذخائر وروائع الأدب العربي، فمن خلاله تعرّفتُ على أساطين الأدب والشعر من أمثال: المتنبي، وبشّار، والبحتري وأبي تمّام، والمعرّي وأبي فراس، والأحمدين: أمين وشوقي... وغيرهم.

فهو الأستاذ الأمجد، والمربّي الأسعد الذي تتلمذتُ على يديه بالمتوسطة الجديدة التي كانت بوجوده مثل الخريدة وأضحتْ بدونه غريبة شريدة، حيث قدّم لنا في عام واحد وجبات دسمات وومضات راسخات أسرة، أغنتْنا فيما بعد عن باقي الوجبات الأدبيّة الفاخرة..

وأشهد له بذلاقة اللسان، وفصاحة البيان ما يُذكّرك بقسّ وسحبان في غابر الأزمان.

ولشدّة تعلّقي بهذا الأستاذ الأنموذج الفنّان، بقيتُ أراسله ويراسلني فترة من الزّمان، ولا أزال إلى الآن أحتفظ ببعض رسائله الثّمان في حافظة من كتّان تآكل منها الجنبان، إضافة إلى صورته الوحيدة التي غدتْ عندي أغلى وأنفس من كل خريدة.

ولمّا غلبني النعاس، طويتُ القرطاس، ثمّ أسلمتُ جفنيّ للكرى، وأنشدتُ للورى ما قاله الشاعر:

يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم
أيحيط ما يفنى بما لا ينفد؟

قائمة المصادر والمرجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا– المصادر:

1. البشير بوكثير، مقامات بشائرية، دار الخيال، برج بوعريريج (الجزائر)، د.ط، 2021.

ثانيا– المعاجم:

1. أبو الفضل جمال الدي بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مادة (مجرب)، دار المعارف، طبعة جديدة ومشكولة شكلا كاملا ومذيلة بفهارس مفصلة، القاهرة، د.ط، د.ت.

ثالثا– المراجع:

1. أثار البشير الابراهيمي، تح: أحمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، ط1، 1997، ج3.
2. ابراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، دار الكتب الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت.
3. ابراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب الاسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت.
4. ابن الحسن علي بن حمزة الكسائي، تح: رمضان عبد التواب، ما تلحن فيه العامة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1403هـ- 1982م.
5. ابن الكثير، تفسير القرآن الكريم للحافظ أبي الفداء إسماعيل عمر بن كثير القريشي الدمشقي، دار ابن حزم، طبعة جديدة منقحة مرتبة.
6. ابن عبد الله محمد بن عثمان السنوسي، مسارات الظريف بحسن التعريف، تح: محمد الشاذلي النيقر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1994، ج1.
7. آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، تح: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997.

8. آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالي الإبراهيمي، ج2، ج3، ط1، 1997.

9. أحمد الزعبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط2، 1420هـ-2000م.

10. أحمد أمين، هارون الرشيد، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة (مصر)، د.ط، 2012.

11. أحمد بدوي، سبويه حياته وكتابه، مؤسسة الهنداوي، د.ب، د.ط، 2017.

12. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، مصر، ط1، 1917.

13. أحمد شمس الدين، الفرابي حياته (آثاره، فلسفة)، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 1411هـ- 1990م.

14. أحمد شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة (مصر)، د.ط، 2012.

15. أحمد عبد الرحيم أحمد فراج، قراءة الخليل بن أحمد الفراهيدي، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية بأسيوط، ع3، 2018.

16. أحمد فكري، قرطبة في العصر الإسلامي (تاريخ وحضارة)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، 1983.

17. أحمد محرم، ديوان مجد الإسلام، مكتبة دار العروبة، د.ب، د.ط، 1389هـ-1963م.

18. أسين بلاتيوس، ابن عربي حياته ومذهبه، تر: عبد الرحمان بدوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، 1960.

19. الأشقى سليمان عبد الله، معجم علوم اللغة العربية (عين الأمة)، دار النفائس، الأردن، ط1، 2006.

20. الأصمعي، كتاب فحولة الشعراء، تح: ش. ثوري، دار الكتب الجديد، بيروت، ط2، 1401هـ-1980.

21. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، د.ت.

22. أنيس منصور، طلع البدر علينا، دار الشروق، بيروت،ط2، 1304هـ-1984م.

23. البوصري، بردة المديح، دار التراث البودبلمي، د.ط، د.ت.

24. جمال مراد حلمي، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

25. حسام محمد علم، دراسات في النثر العباسي، ط4، 2007-2008.

26. حسان بن ثابت، شرح: عبد أعلى هنا، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط2، 1414هـ-1994م.

27. حسن فالح البكور وآخرون، فن الكتابة وأشكال التعبير، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010.

28. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 1425هـ-2004م، ج1.

29. ابن الرومي، شرح الأستاذ: أحمد حسن سبح، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1423هـ-2002م.

30. أبو العلاء المعري (سقط الزند)، دار البيروت، مكتبة جابر الأحمد المركزية، بيروت، 1376هـ – 1957م.

31. أبو الفتح البستي، تح: خطيب الصفال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، 1989م.

32. أبو تمام الطائي، تح: محي الدين الخياط، طبع مناظرة والالتزام محمد جمال، د.ط، د.ت.

33. أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1406هـ-1986م.

34. أبي النجم العلجي الفضل بن قدامة، تح: محمد أديب عبد الوهاب جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية، حمص (دمشق)، 1427هـ-2006م.

35. الإمام الشافعي، اعداد وتقديم: محمد إبراهيم سليم، مكتبة سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د.ط، د.ت.

36. البستي أبو الفتح، تح: درية الخطيب ولطفي الصفال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، 1989.

37. الخنساء، شرح: أحمد وطماس، دار المعرفة، بيروت (لبنان)، ط2، 1425هـ-2014م.

38. الشاب الظريف، تح: هادي شاكر، مكتبة لسان العرب، د.ب، د.ط، 1387هـ-1967.

39. الشمقمق، شرح: واضح محمد الصمد، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 1415هـ-1999م.

40. الشنفرى، لامية العرب، شرح ودراسة: عبد الحليم حنفي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2008.

41. المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1403هـ-1983م.

42. حارث بن حلزة اليشكوي، تح: مروان عطية، دار الإمام النووي، دمش، ط1، 1415هـ-1994م.

43. ذي الرمة، قدمه وشرحه: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت (لبنان)، 1415هـ – 1995م.

44. عروة بن الورد، تح: أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، د.ط، 1418هـ- 1998م.

45. عنتر بن شداد، شرح: حمد وطماس، دار المعرفة، بيروت (لبنان)، ط2، 1425هـ-2004.

46. قيس بن الملوح (مجنون ليلى)، رواية أبي بكر الوالي، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 1420هـ-1990م.

47. محمد العيد آل خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة (الجزائر)، د.ط، 2010، ج1.

48. راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1433هـ-2010م.

49. رحال عبد الوهاب، التجريب في النص الروائي الجزائري، أطروحة الدكتوراه، اشراف: رايس رشيد، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2014-2015.

50. الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ-2009م.

51. سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، دار الهلال، الجزائر، ط2، 2004.

52. سماح بن خروف، من قضايا الأدب الجزائري، دار الباحث، برج بوعريريج (الجزائر)، ط1، 2021.

53. سهام ناصر، مفهوم التجريب في الرواية، مجلة تشرين للنشر والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية.

54. شلبي شهرزاد، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2008.

55. شوقي ضيف، المقامة، دار المعارف، مصر (القاهرة) ، ط3، 1119 هـ- 1973م.

56. الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ودوره التربوي الإصلاحي، مجلة روافد، الجزائر، عدد خاص، م6، 2022.

57. صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر في عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر.

58. صلاح الدين عبد الرحمان أبو عطية، دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي (1936-2004)، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسلامية، غزة، 1431هـ – 2010م.

59. طارق بن زياد، فاتح الأندلس، دار الفكر العربي، بيروت (لبنان)، ط1، 2004.

60. عباس محمود العقاد، ابن سينا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة (مصر)، د.ط، 2012.

61. عبد الغني الوقر، الإمام مالك بن أنس (إمام دار الهجرة)، دار القلم، دمشق، ط3، 1419هـ- 1998م.

62. عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، دار المعارف المصرية، د.ط، 1961.

63. عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة الإسلامية المعاصرة، دار البشير، د.ب، 1429هـ-2006م.

64. عبد الله بن عبد المطلب أحمد، المويلحي الصغير "حياته وأدبه"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1985.

65. عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، الطباعة الشعبية للجيش الجزائري، 2007.

66. عبد الوهاب عزام، موقع عكاظ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة (مصر)، د.ط، 2012.

67. العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19م، دار المعرفة، الجزائر، د.ط، 2006.

68. عزيز سامح البر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، ط1، 1049هـ- 1989م.

69. عقبة بن نافع الفهري، فاتح افريقية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، د.ط، 1419هـ-1999م.

70. علي محمد الهلابي، عمر بن الخطاب، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق (سوريا)، ط2، 1430هـ- 2009م.

71. عماد البحرائي، أبو جعر المنصور "المؤسس الحقيقي للدولة العباسية"، دورية كان التاريخية، ع5، سبتمبر 2009.

72. فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العالم لقصور الثقافة، دط، يونيو 2002.

73. لامية كلاتمة، المرأة والمقاومة الشعبية لالة فاطمة نسومر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 1235هـ-1236هـ/2014-2015م.

74. لؤي علي خليل، إسلام علي أبو زيد، مقامات الهمذاني واختبار الوظائف السردية، م16، ع2، قطر، جوان2021.

75. مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (جرب)، تحقيق: محمد الشامي وزكريا أحمد ، دار الحديث، مج1، القاهرة، ط1، 2008.

76. محكمة النقد hacenadj.bogspot.com، الأربعاء 29 أفريل، سا 10:57.

77. محمد أبو الفضل ابراهيم، أنباء الرواة على أنباء الرواة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406هـ – 1986م.

78. محمد رضوان، التجريب وتحولات السرد في الرواية السورية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2013.

79. محمد سليم الجندي، امرؤ القيس، مؤسسة هنداوي، د.ب، د.ط، 2018.

80. محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1983.

81. محمد يوسف موسى، ابن رشد الفيلسوف، مؤسسة هنداوي للتعليم الثقافة، القاهرة (مصر)، د.ط، 2012.

82. معلقة حارث بن حلزة، شرح: محمد علي الحسني، دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي (الإمارات)، ط1، 1433هـ-2012.

83. نزار القباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار القباني، بيروت، ط2، 1999، ج6.

84. نيلسون مانديلا، مسيرة طويلة نحو الحرية، تر: فاطمة نصر، مكتبة الأسرة، القاهرة (مصر)، د.ط، 2010.

85. يحيى عبد العليم اسماعيل، التوحد في فلسفة ابن طفيل، جامعة الأزهر، كلية أُصول الدين والدعوة بطنطا، قسم العقيدة والفلسفة، 1437هـ – 2015م.

86. يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق والمغرب، دار القلم، بيروت، ط1، 1979.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
الاهداءات	
مقدمة	أ-ب
مدخل: تحديد الإطار مفاهيمي	
1) مفهوم المقامة	04
2) نشأة المقامة	05
أ- فن المقامة عند القدامى	05
ب- فن المقامة عند المحدثين	06
3) فن المقامة في الجزائر	07
4) خصائص المقامة	09
الفصل الأول: التجريب في المقامة	
1) مفهوم التجريب	12
2) مستويات التجريب	13
3) التجريب التمثيلي في المقامة	15
أ- التمثيل في الأدب الروائي	15
ب- التمثيل في الأدب القصصي	15

ج- التمثيل بالشعر (العمودي والحر)	16
هـ- التمثيل بالأجناس النثرية (الترسل، الخطابة)	16
الفصل الثاني: نماذج تطبيقية من مقامات البشير بوكثير	
1) أنواع التناص في مقامات البشير بوكثير	19
1-1/ التناص الديني	19
1-1-1- التناص مع القرآن الكريم	19
1-2/ التناص التاريخي	28
1-3- التناص الأدبي	44
1-4- التناص الشعبي	61
2) الغاية من مقامات البشير بوكثير	62
- الخاتمة	71
- الملحق	72
- قائمة المصادر والمراجع	76
- فهرس المحتويات	85

ملخص البحث:

انفردت المقامات البشائرية للبشير بوكثير بميزات ميزتها عن باقي المقامات من خلال تناوله للعديد من المواضيع من بينها :التاريخية والأدبية والدينية والشعبية، بأسلوب ساخر تحمل في طياته تجارب مختلفة وهادفة لإلحاق المقامات الجزائرية بالمقامات المعروفة عالميا.

والملاحظ أن البشير بكثير قد أضاف الجديد في كتاباته في فن المقامة وذلك من خلال هذه المقامة التي بين أيدينا المتمثلة في توظيفه الأغاني الشعبية الخاصة بالشباب، والعمل على أدبيات كثيرة وهي الأمثال والحكم الشعورية الاجتماعية، وجاءت في معظمها بأسلوب ساخر وهزلي يجعل القارئ في حالة تشوق لقراءة مقامات بشائرية.

Al-Bashir Bukathir's missionary maqamat was unique to the features that distinguished it from the rest of the maqamat through his handling of many topics, including: historical, literary, religious and popular, in a satirical manner that carries with it different experiences and aimed at appending the Algerian maqamat to the internationally known maqamat. It is noticeable that Al-Bashir has added much new in his writings in the art of maqama,

through this maqama that we have in our hands, represented by his employment of popular songs for young people, and work on many literatures, which are proverbs and social sentimental wisdom, and most of them came in a sarcastic and comic style that makes the reader in a state of longing to read Psalm shrines.